زمالة المدمنين المجهولين NA

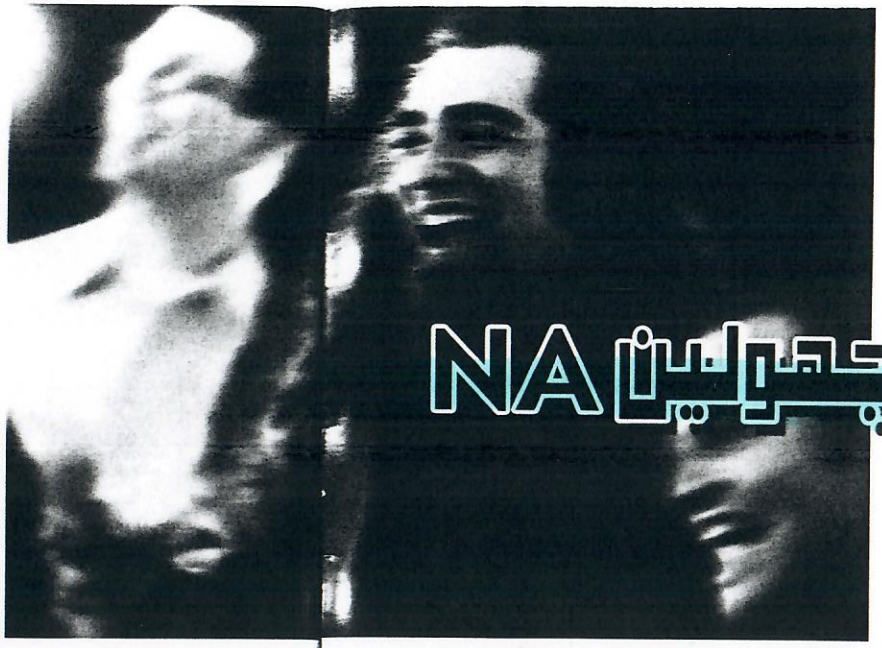

بشرى الهندي

يدمن الإنسان أساسا لأن مفعول المخدر يروق له. ومن الصعب تحديد هذا الاحساس الذي يصبح فيه المدمن مع مرور الزمن عاجزا عن التمييز بين الحق والباطل. رغم اعترافه أن هذا الإحساس يضر به. فتبدوا له أن هذه هي الحياة الوحيدة التي يمكن له العيش من خلالها. ويبقى في حالة غضب واستياء حتى يشعر بالراحة والطمأنينة اللتان تحيطان به فور تناوله المخدر.

هنالك العديد من المؤسسات الحكومية والخاصة التي تعني بالمدمن وتأخذ على عاتقها مسؤولية التعافي .. من هذه المؤسسات والمجموعات نرحب بزمالة المدمنين المجهولين الهوية (م. م) .. ونضعها تحت المجهر لنتعرف عليها من قرب .. ونستوحي من أهدافها باكورة المجهود المبذولة من قبل الزمالة والتي تساهم بشكل أساسي في التعافي من الإدمان.

● فما هي زمالة المدمنين المجهولي الهوية والمعروفة باسم زمالة (م.م)؟

– زمالة (م.م) عبارة عن مجموعات منتشرة في جميع انحاء العالم. مؤلفة من نساء ورجال ممن تعافوا من الإدمان. تأسست في أمريكا الشمالية عام ١٩٥٣م. ومنها إنطلقت الى شتى انحاء العالم حتى وصلت الى أكثر من ٧٠ دولة. وكانت البحرين أولى الدول العربية والإسلامية التي سارعت في الإنضمام عام ١٩٦٨م تلتها كلا من مصر والسعودية والكويت وايران.

● الى ما تهدف زمالة (م.م) وعلى ما ترتكز في خطواتها؟

– تهدف زمالة (م.م) الى تحسين مهارة المدمن في مواصلة علاقته بالمجتمع، فالشرط الأساسي للإنضمام للزمالة هو الرغبة الصادقة في الإمتناع عن التعاطي.

● اذا السؤال الذي يطرح نفسه، ما هي المنهجية المتبعة لدى الزمالة والتي على خطاها تبدأ المراحل الأولى للتعافي والانخراط في المجتمع؟

– تتبع زمالة (م.م) الخطوات الأثنى عشر لزمالة المدمنين المجهولي الهوية كقاعدة أساسية في التعافي من الإدمان .. فالإدمان مرض وليس بالعار .. فكما تعلم أن هنالك حساسية مرهفة بين المدمن والمخدر، فجرعة واحدة هي أكثر من اللازم وآلاف الجرعات لا تشبع المدمن أبدا .. كما أن الهاجس الفكري والرغبة القهرية لانكار الذات هي أحد الأسباب القوية التي تدفع المدمن نحو الادمان .. كما أن لضعف الوازع الديني والروحاني تجبر الأنا الكبيرة ما يسوق المدمن نحو الإنغماس في التعاطي اعمق وأعمق.

● المدمنين أنواع شتى وفئات مختلفة .. فهل تقتصر زمالة (م.م) على مدمني المخدرات فقط؟

– لا .. فقد باتت كلمة مدمن تحمل في طياتها معان كثيرة، كإدمان المخدرات أو الكحوليات، ادمان بعض الأدوية والمهدئات، أو ادمان شم الغرا (الصمغ) كما هو متعارف عليه. فالمشكلة لا تكمن في نوعية الإدمان انما في مرض الادمان نفسه.

● لابد وأن لـ (م.م) خدمات تقوم بتفعيلها من خلال تواصلها مع المجتمع الكبير. فما هي الخدمات التي تقوم بها الزمالة في المجتمع؟

– تقوم جماعات من الزمالة من خلال الاجتماعات والمحاضرات بالتعريف ببعض اساسيات برنامج الزمالة، وحمل رسالة التعافي للذين ليست لديهم الصلاحية في حضور اجتماعات الزمالة بانتظام. وهذه الاجتماعات تقدم الى المدمنين المتعافين والمدمنين فقط.

● لماذا السرية والمجهولية في الزمالة؟

– أن السرية التامة تتصدر أولى مبادئنا. فهي تمنح المدمنين الفرصة لحضور الاجتماعات بكل أمان وبدون أي خوف او تحفظ من الأمور القانونية والاجتماعية، فالزمالة ملزمة بالمحافظة على هوية المدمن من كافة وسائل الاعلام المرئية والسمعية والمقروئة. فالسرية تضفي جوا من الأمان والمساواة في الاجتماعات.

● تقليدكم السابع ينص على (أن كل مجموعة من زمالة (م.م) يجب أن تعتمد على نفسها تماما. وأن ترفض اي معونات خارجية) فما الهدف من الإعتماد ذاتيا والإستقلال المالي؟

– في العادة يعتمد المدمن على الآخرين أثناء ادمانه، ولكن رحلة التعافي تبدأ بالاغاثة الذاتية لأنفسنا ومساعدة المجموعة التي تساعدنا. فالزمالة مؤسسة مستقلة بذاتها ولا تقبل الاعانة الخارجية. لأننا حين نستمد من ذلك ويتجمع لنا فائض من الأموال فنحن بذلك نتخلى عن مبادئنا الروحية بجعل المال أو الأملاك يبعدنا عن هدفنا الأساسي وهذا يؤثر سلبا على التركيز الروحاني للزمالة. وبالتأكيد لن يساهم في خلق جو من التعافي. فصندوق التبرعات الذي نعتمد عليه من تبرعاتنا الذاتية ندفع به نفقات الاجتماعات من نشرات ومرطبات ودفع الإيجار.

● قبل ان نختم حوارنا الشيق مع الزمالة اتطرق الى ان ذكر الله يتردد كثيرا في اجتماعاتكم فهل تنتمي الزمالة الى اي م او اعتقادات دينية معين

– زمالة (م.م) ليست م دينية او تعتنق مذهبا ه لكنها تعلم الأسس الر وتقوي من علاقة الفرد وجل فالإيمان بالله يعني بقدرة الله على ع المستحيلات .. فالمبادئ هي التي نجحت في ابق الآن ممتنعين عن التع لم نستطع الإمتناع نلجأ فيمنحنا القدرة وال الامتناع من خلال رو الأخلاق الكريمة والع الذاتية.

في الختام لا يسع نشكر الزمالة على الم الجبار الذي تقوم به كالشمعة التي تنير المدمنين وتأخذ بيده التعافي.

● ما هي طبيعة اجتماعاتكم بالزمالة .. ومن يحضرها وكيف تدار حلقة النقاش بها؟

– تنسق زمالة (م.م) مجموعة من الاجتماعات التي يتم من خلالها طرح ومناقشة موضوعات وادبيات متنوعة ومختلفة هدفها الأخذ بيد المدمن نحو التعافي. فلا يحضر الاجتماع اي اختصاصيين بصفة وظيفية. فالزمالة تقام على أساس تطوعي من قبل المدمنين المتعافين للمدمنين فقط.

هناك نوعان من الاجتماعات، اجتماعات مفتوحة تمكن أي فرد لحضورها كأصدقاء او مهتمين بالزمالة، وذلك من شأنه رفع معنويات المدمن والتسريع في عملية التعافي، وهناك اجتماعات مغلقة تقتصر على المستشفيات والسجون والمصحات والى اي وحدات علاجية وغيرها من المؤسسات التي تهتم بالمدن.

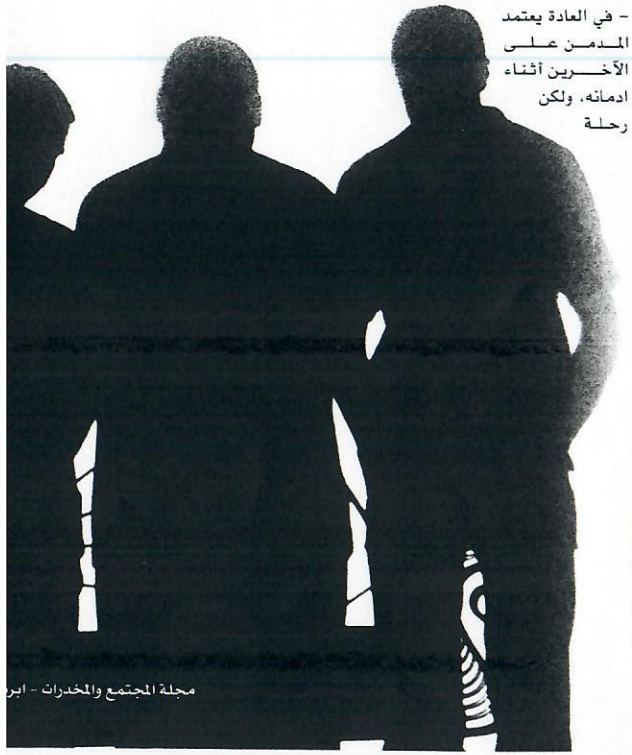

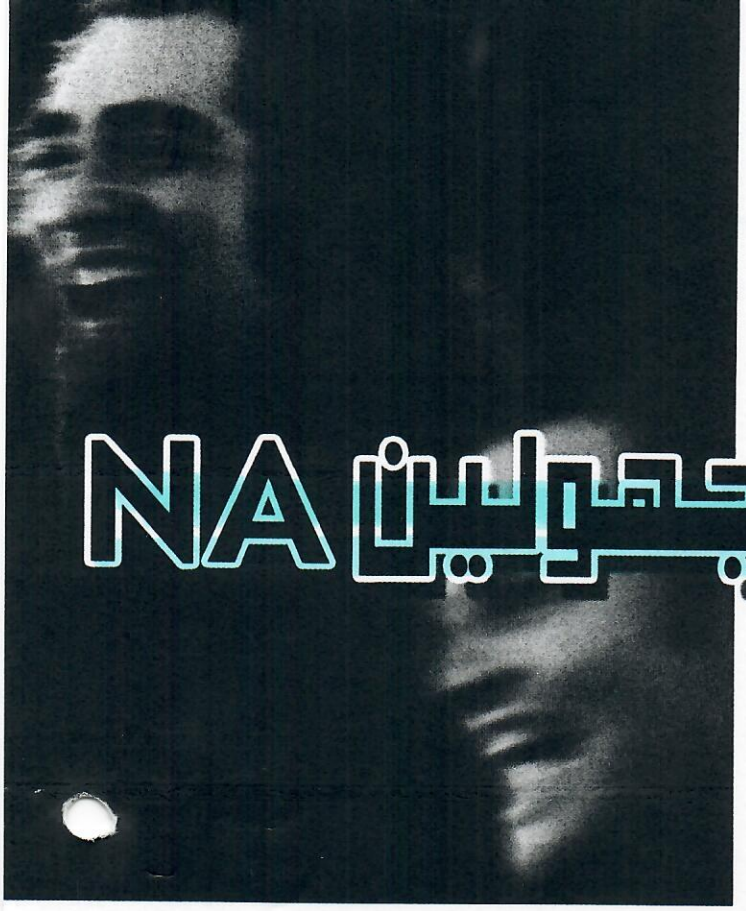

زمالة المدمنين المجهولين NA

بشرى الهندي

يدمن الإنسان أساسا لأن مفعول المخدر يروق له. ومن الصعب تحديد هذا الاحساس الذي يصبح فيه المدمن مع مرور الزمن عاجزا عن التمييز بين الحق والباطل، رغم اعترافه أن هذا الإحساس يضر به. فتبدوا له أن هذه هي الحياة الوحيدة التي يمكن له العيش من خلالها. ويبقى في حالة غضب واستياء حتى يشعر بالراحة والطمأنينة اللتان تحيطان به فور تناوله المخدر.

هنالك العديد من المؤسسات الحكومية والخاصة التي تعني بالمدمن، وتأخذ على عاتقها مسؤولية التعافي .. من هذه المؤسسات والمجموعات نرحب بزمالة المدمنين المجهولين الهوية (م. م) .. ونضعها تحت المجهر لنتعرف عليها من قرب .. ونستوحي من أهدافها باكورة الجهود المبذولة من قبل الزمالة والتي تساهم بشكل أساسي في التعافي من الإدمان.

● فما هي زمالة المدمنين المجهولي الهوية والمعروفة باسم زمالة (م. م)؟

– زمالة (م. م) عبارة عن مجموعات منتشرة في جميع انحاء العالم، مؤلفة من نساء ورجال ممن تعافوا من الإدمان. تأسست في أمريكا الشمالية عام ١٩٥٣م، ومنها إنطلقت الى شتى انحاء العالم حتى وصلت الى أكثر من ٧٠ دولة، وكانت البحرين أولى الدول العربية والإسلامية التي سارعت في الإنضمام عام ١٩٦٨م تلتها كلا من مصر والسعودية والكويت وايران.

● الى ما تهدف زمالة (م. م) وعلى ما ترتكز في خطواتها؟

– تهدف زمالة (م. م) الى تحسين مهارة المدمن في مواصلة علاقته بالمجتمع، فالشرط الأساسي للإنضمام للزمالة هو الرغبة الصادقة في الإمتناع عن التعاطي.

● اذا السؤال الذي يطرح نفسه، ما هي المنهجية المتبعة لدى الزمالة والتي على خطاها تبدأ المراحل الأولى للتعافي والانخراط في المجتمع؟

– تتبع زمالة (م. م) الخطوات الأثنى عشر لزمالة المدمنين المجهولي الهوية كقاعدة أساسية في التعافي من الإدمان .. فالإدمان مرض وليس بالعار .. فكما تعلم أن هنالك حساسية مرهفة بين المدمن والمخدر، فجرعة واحدة هي أكثر من اللازم وآلاف الجرعات لا تشبع المدمن أبدا .. كما أن الهاجس الفكري والرغبة القهرية لانكار الذات هي أحد الأسباب القوية التي تدفع المدمن نحو الادمان .. كما أن لضعف الوازع الديني والروحاني تجبر الأنا الكبيرة ما يسوق المدمن نحو الإنغماس في التعاطي اعمق وأعمق.

● المدمنين أنواع شتى وفئات مختلفة .. فهل تقتصر زمالة (م. م) على مدمني المخدرات فقط؟

– لا .. فقد باتت كلمة مدمن تحمل في طياتها معان كثيرة، كإدمان المخدرات أو الكحوليات، ادمان بعض الأدوية والمهدئات، أو ادمان شم الغرا (الصمغ) كما هو متعارف عليه. فالمشكلة لا تكمن في نوعية الإدمان انما في مرض الادمان نفسه.

● لابد وأن لـ (م. م) خدمات تقوم بتفعيلها من خلال تواصلها مع المجتمع الكبير. فما هي الخدمات التي تقوم بها الزمالة في المجتمع؟

– تقوم جماعات من الزمالة من خلال الاجتماعات والمحاضرات بالتعريف ببعض اساسيات برنامج الزمالة، وحمل رسالة التعافي للذين ليست لديهم الصلاحية في حضور اجتماعات الزمالة بانتظام. وهذه الاجتماعات تقدم الى

المستشفيات والسجون والمصحات والى اي وحدات علاجية وغيرها من المؤسسات التي تهتم بالمدن.

• ما هي طبيعة اجتماعاتكم بالزمالة .. ومن يحضرها وكيف تدار حلقة النقاش بها؟

- تنسق زمالة (م. م) مجموعة من الاجتماعات التي يتم من خلالها طرح ومناقشة موضوعات وادبيات متنوعة ومختلفة هدفها الأخذ بيد المدمن نحو التعافي، فلا يحضر الاجتماع اي اختصاصيين بصفة وظيفية. فالزمالة تقام على أساس تطوعي من قبل المدمنين المتعافين للمدمنين فقط.

هناك نوعان من الاجتماعات، اجتماعات مفتوحة تمكن أي فرد لحضورها كأصدقاء او مهتمين بالزمالة، وذلك من شأنه رفع معنويات المدمن والتسريع

المدمنين المتعافين والمدمنين فقط.

• لماذا السرية والمجهولية في الزمالة؟

- أن السرية التامة تتصدر أولى مبادئنا. فهي تمنح المدمنين الفرصة لحضور الاجتماعات بكل أمان وبدون أي خوف او تحفظ من الأمور القانونية والاجتماعية، فالزمالة ملزمة بالمحافظة على هوية المدمن من كافة وسائل الاعلام المرئية والسمعية والمقروئة، فالسرية تضفي جوا من الأمان والمساواة في الاجتماعات.

• تقليدكم السابع ينص على (أن كل مجموعة من زمالة (م. م) يجب أن تعتمد على نفسها تماما، وأن ترفض اي معونات خارجية) فما الهدف من الإعتماد ذاتيا والإستقلال المالي؟

- في العادة يعتمد المدمن على الآخرين أثناء ادمانه، ولكن رحلة التعافي تبدأ بالاغاثة الذاتية لأنفسنا ومساعدة المجموعة التي تساعدنا، فالزمالة مؤسسة مستقلة بذاتها ولا تقبل الاعانة الخارجية. لأننا حين نستمد من ذلك ويتجمع لنا فائض من الأموال فنحن بذلك نتخلى عن مبادئنا الروحية بجعل المال أو الأملاك يبعدنا عن هدفنا الأساسي وهذا يؤثر سلبا على التركيز الروحاني للزمالة، وبالتأكيد لن يساهم في خلق جو من التعافي. فصندوق التبرعات الذي نعتمد عليه من تبرعاتنا الذاتية ندفع به نفقات الاجتماعات من نشرات ومرطبات ودفع الإيجار.

• قبل ان نختم حوارنا الشيق مع الزمالة اتطرق الى ان ذكر الله يتردد كثيرا في اجتماعاتكم فهل يا ترى تنتمي الزمالة الى اي مؤسسات او اعتقادات دينية معينة؟

- زمالة (م. م) ليست مؤسسة دينية او تعتنق مذهبا معينا .. لكنها تعلم الأسس الروحية وتقوي من علاقة الفرد بالله عز وجل فالإيمان بالله يعني الإيمان بقدرة الله على عمل المستحيلات .. فالمبادئ الروحية هي التي نجحت في ابقائنا حتى الآن ممتنعين عن التعاطي وان لم نستطع الإمتناع نلجأ الى الله فيمنحنا القدرة والقوة في الامتناع من خلال روحانيات الأخلاق الكريمة والعبادات الذاتية.

في الختام لا يسعنا الا ان نشكر الزمالة على المجهود الجبار الذي تقوم به .. فهي كالشمعة التي تنير نفوس المدمنين وتأخذ بيدهم نحو التعافي.

في اليوم العالمي لمكافحة المخدرات:

زمالة مدمني المخدرات المجهولي الهوية.. كيف؟

بقلم:
ميساء جاسم النعار

قد تكون الصدفة غريبة ذاك اليوم التى قادتني إلى أن ألتقي بأناس قد يعتبرهم البعض منبوذين من المجتمع أو أنهم أناس مضرون وغير نافعين ومضارهم أكثر وأنهم عالة على المجتمع، ولا يمكنني أن أخفيكم علماً بأن الفكرة السائدة سيطرت علي في بداية الأمر والتى أدت إلى شعوري بالخوف والرهبة من مقابلة هذه المجموعة من الناس. فقد تكون لدي العديد من الافكار عنهم فإما أن يكونوا ذوي أشكال غير مقبولة وإما أن يكونوا أناساً مخيفين أو قد يكونون أناسا من الصعب التعامل معهم أشبه بالمتوحشين، وقد ظهرت عليهم ملامح وآثار العنف والقسوة في التعامل والتعاطي مع الآخرين. ولكم كان مذهلاً للوهلة الأولى عندما ظهر لدي عكس ما كنت أتوقعه، فلقد ألتقيت بأناس رحبوا بوجودنا وتقبلونا وسطهم وتقبلوا نقاشنا بروح طيبة ورحبوا بأسئلتنا.

انهم مجموعة زمالة المدمنين المجهولين وهي زمالة غير استثمارية مادية وهى عالمية تنشط في سبعين دولة، وتضم مجتمع المدمنين المتعافين، وهذه الزمالة يكون لديها هدف واحد وهو أن أعضاء الزمالة يتعلمون كيفية العيش أحراراً من المخدرات بكافة أنواعها فالعضوية ليست مقتصرة على مدمنين يتعاطون مخدرا معينا أو حتى من يتعاملون مع مخدر بوصفة طبية بالإضافة إلى مادة الخمر، فالهدف من الزمالة هو التعافي من الادمان والامتناع الكلي عن جميع أنواع المخدرات وليس عن مادة مخدرة معينة.

وهنا وبعد أن عرفنا أن الهدف الأساسي لهذه الزمالة فقد قادنا الفضول لمعرفة الكيفية التى تمارس هذه المجموعة نشاطها فيه وخصوصاً ان السرية أو الهوية المجهولة من أول مبادئها والذي يحقق بدوره قدراً من الأمان وعدم الخوف أو التحفظ من الأمور القانونية والاجتماعية، وهي إيضاً تحقق قدراً من المساواة وذلك من خلال التأكد من عدم إعطاء الأهمية للشخصيات والظروف.

إذاً كيف تمارس هذه الزمالة عملها.

ان هذه الزمالة لا تعتمد على المختصين مثل الأطباء والاختصاصيين النفسيين، ولكن تعتمد على مساعدة المدمنين المتعافين بعضهم البعض. فالأعضاء يجتمعون بانتظام لكي يتحدثوا عن تجاربهم في التعافي، فالأعضاء القدامى لديهم تجارب طويلة وعادة ما يعملون بصفة فردية مع الأعضاء الجدد، ويضعون منهجية معينة يسير عليها الأعضاء الجدد.

ومن خلال هذه الزمالة والخطوات الاثنتي عشرة التى وضعت كمنهجية لهم فهم يعملون وبعد التوكل على الله سبحانه معهم إلى أن يصلوا بهم إلى مراحل من التعافي . ففي هذه الزمالة يساند بعضهم بعضا في جهودهم من أجل أن يتعلموا ويعيشوا حياة سعيدة بعيداً عن التعاطي.

وذلك من خلال اعتقادنا أن الذي جرب أو عاش هذه الفترة الصعبة والأليمة في الأدمان أقدر على أن يحس بمازال يعانيه غيره، ويذكره بمعاناته السابقة وهو يسعى إلى أن ينقذه من هذه التعاسة التى يعيش فيها، فقد وصف لى أحدهم انه عندما يسمع عن أحدهم قد خرج من السجن ويحتاج إلى مساعدة فهو يسعى إليه حتى إن كان في قمة انشغاله.

ولكن كيفية الالتقاء بهم والتعرف إليهم، أي لمن يريدون أن ينضموا إلى هذه المجموعة أو الزمالة.

فيقول: يتم عن طريق الالتقاء بهم في السجون وفي المصحات ومن خلال إعلان الزمالة بنشر أرقام الخط الساخن لمن يريد أن يتصل بنا.

وفي هذا الخصوص فقد ذكر القائمون على هذه الزمالة أن إجراءات التقائهم بالموقوفين في السجون من أجل نصحهم وإرشادهم تتم بيسر وسهولة دون أية عراقيل تذكر.

وفي المقابل فقد أردنا الالتقاء بتجارب حية من خلال الزمالة.

وقد كان لنا لقاء مع «ب س» وهو يحكي لنا عن قصته مع التعافي بعد إدمان استمر خمسة عشر عاماً، ويقول: كنت أظن خلال هذه الفترة أني أنا الأقوى ولايوجد ما هو أقوى مني وأنا الأصلح وأنا الصح وما حولي جميعه خطأ وأنا المسيطر ورأيي هو الصح وأنا الأذكى وليس أحد سواي، ولكن الشيء الوحيد الأقوى مني هو المخدر فقد كانت حياتي ملخبطة إلى أخر درجة والسبب المخدر، تصرفاتي يمكن أن أصفها بالجنونية، ولكنني داخل نفسي أشعر بالضعف والانهزامية وأبحث عن المنقذ.

ودائماً ما كنت ألقي باللوم على من حولي وعلى الأهل والمجتمع ولا ألوم نفسي في شيء.

لقد كان هدفي الوحيد في الحياة هو الحصول على المخدر، فقد كان حبي الكامل له. فقد تحملت الذل والمهانة، والمشاكل والقضايا والسجن.

ولكنني حاولت بعدة طرق أن أتوقف عنه فكنت في كل مرة أدخل المستشفى لأعالج وأخرج لأعود إليه من جديد، حتى يئست وحتى إنني لجأت إلى السحرة والمشعوذين، وكنت ألجأ من أجل التخلص منه نتيجة للحالة البائسة التى وصلت إليها والسبب هو السم الذي أتعاطاه، وأخيراً وبعد ان وجدت أن جميع الطرق لاتنفع فقد فكرت بالانتحار، ولكن ألتقيت ذاك اليوم بشخصين قدما إلى النصيحة وقد عرفا أنفسهما بأنهما من الزمالة، وقد كانت لديهما تجربة مع المخدر وقد تعافوا والحمدلله و حينها تولد الأمل بداخلي، فهذان مثلان أمامي تغلبا على المشكلة التى أعاني منها، فقد تكلمت وتناقشت معهما وأعطياني عدة طرق وحلول ولم يفرضا علي شيئا وقالا: أنت في الأخير لك حرية الاختيار فطريق التخلص من الأدمان موجود والمخدر أيضاً موجود ان فضلت العودة إليه.

بعكس السابق فقد كان الطريق الوحيد هو التعاطي ومنذ دخولي وسط هذه الجماعة فقد احسست للوهلة الأولى اني مازلت شخصاً مرغوباً فيه وان هناك لايزال أناس تحبونني وترحبون بي. ومع بداية هذا الصراع وهو صراع التخلي عن المخدر بدأ الأمل يزداد لدي يوماً بعد يوم والإصرار والقوة بعد أن فقدت الأمل في كل شيء وكنت على وشك الانتحار.

الحالة الثانية «ب ن» قضى عشرين عاماً من عمره مع التعاطي يقول: لقد عشت العشرين عاماً بين الضياع مشرداً بين قضبان السجن وبالرغم من ذلك كنت مقتنعا بأني قوي واني انا الصح، لقد كادت حياتي أن توشك على الانتهاء، كنت مدمراً، مفلساً من جميع النواحي نفسياً وروحياً ومعنوياً.

ولكن عندما شاءت الأقدار أن ألتقي بجماعة زمالة المدمنين المجهولي الهوية، التقيت بأناس مبتسمين متفائلين للحياة أعطوني الأمل بنظراتهم وبدأت معهم أودع اليأس واستسلم للفوز والنجاح في الحياة، فقد رجعت ثقة أهلي بي وجيراني وأصدقائي، وأصبحت عضواً منتجاً في المجتمع، فقد تحولت حياتي من الخوف والهروب إلى حياة واضحة مؤمنة بقضاء الله وقدره.

كما يحدثنا «ع س» عن تجربته مع الإدمان قائلاً كانت حياتي كلها صراعاً مع نفسي ومع من حولي، فهدفي هو الحصول على المخدر بأية طريقة لا تهمني حياتي ولا زوجة ولا أبناء ولا والدي، فالمخدر هو هدفي وان استدعى الأمر السفر إليه، وقد وصل بي الأمر إلى أن أصرف من مصروف ابنائي، ودخلت السجن عدة مرات ولكن الرغبة داخلي تنادي لكي أتخلي عن هذا الدمار، وهذا السباق الذي أعيشه والصراع ها أنا، فقد مر على تسعة شهور من خلال أنضمامي إلى الزمالة وانقطاعي عن المخدر، فأحس أني وجدت نفسي بعد أن انقطعت عنه، وبدأت أعيش من جديد.

كذلك ولتكملة موضوعنا أردنا نقل وجهات نظر بعض أهالي المتعاطين الذين استطعنا اللقاء بهم وأجابوا على أسئلتنا وذلك في ظل تحفظ الكثير نتيجة كون هذا الموضوع حساساً بالنسبة إليهم فقد تحدثنا إلى والدة أحدهم والتى نقلت لنا تجربتها العصيبة مع هذا الابن المدمن قائلة:

لقد مرت على أيام صعبة جداً وكنت أعاني أشد المرارة وأمر الألم والسبب هو ابني هذا فقد ربيته وأحسنت تربيته وأحببته أشد الحب ولدي أولاد غيره والحمد لله لم يسلكوا هذا الطريق، ولكن ابني «ق» هو الوحيد الذي سلك هذا الطريق الشائك، وعندما علمنا وبطريق الصدفة عن تعاطيه حاولنا أنا وأخوته ووالده نهيه عن هذا الطريق ولكن دون فائدة، فلم يكن يستمع إلينا ولا إلى أي كان، ودائماً ما كان يبرر تصرفه ولا يدين نفسه في شيء ويقول هذه حياتي وأنا حر وأنا أعلم بمصلحتي، ودائماً ما كنت أتضرع إلى الله عز وجل بالدعاء لكي يهديه ويعيده إلى رشده، في البداية تعبت نفسيتنا جميعا، ومن كثر حبي له وخوفي عليه والقهر الذي بداخلي منه كنت أدعو عليه حتى بالموت، فعلا كانت أياماً عصيبة أطلب من الله عز وجل ألا تعود. ألتقينا كذلك بزوجة المدمن حدثتنا عن تجربتها قائلة لم يكن لدى علم عند زواجي من زوجي بأنه يتعاطي المخدرات وبعدها أصبحت حياتي في قمة التعاسة أصبحت من داخلي إنسانة مدمرة محطمة إلى أقصى الحدود، زوجي مستقل بنفسه مشغول بالمخدر وكيف يحصل عليه، ولا يهمه ان كان ذلك يدفعه للتخلي عني أنا وأبنائي، حتى أذكر اني ذات يوم مرض ابني مرضا شديدا ولم يكن لدي أحد لكي يساعدني للذهاب بابني إلى المستشفى وكان الوقت متأخرا جداً من الليل، حاولت أن أستنجد به ولكنه لم يكن في وعيه، فعلا فقد عانيت أشد الألم وقد صبرت كثيراً، كانت حياتي كلها عذابا في عذاب فهو اما في السجن وإما في المصحة.

نظمها المجلس الأعلى للمرأة بالتعاون مع السفارة البريطانية حول «المهارات القيادية للمرأة» أمس الأول وتستمر حتى ٣٠ الجاري بقاعة الزلاق في فندق

...ضرورة لابد أن تكون هناك أمور واضحة أمام المرسل كالفئة المستهدفة والهدف من الرسالة الإعلانية والعادات الاتصالية للمستهدفين.

وتستمر ورشة العمل خلال الأيام القليلة القادمة، حيث تتطرق المحاضرة إلى عدة محاور منها كسب التأييد، التعامل مع وسائل الإعلام، وحل النزاع (التفاوض، التسوية والتحكيم).

ويشارك في الندوة ممثلات عن عدد من الجمعيات النسائية في البحرين.

يبدأ ترميم البيوت أول يوليو

...سوم الإيجارات المؤقتة للأهالي

...مالي، رئيس اللجنة ...سيد جمعة الأسود أن ...وعددها ٢٠ منزلا في ...اجعة وسيضاف إليها ...ى اللجنة المكونة من ...لبدء التنفيذ في الأول ...ت الترميم لن تتعدى ٣ ...ل الى ٩ أشهر.

...ن قبل الجهات المعنية ...سين بوزارة الأشغال ...ائية واستكمال الملفات ...الفنية وبعدها سوف ...كان وعليها سيتم البت ...ل من يوليو القادم.

...ميع المجالس البلدية ...رميم وبناء ١٠٠ بيت، ...قطع الكهرباء والذي ...شروع، كما أشار الى أن ...ية الإقامة المؤقتة حيث

ستصرف اللجنة رسوم الإيجارات للعائلات التي ستنتقل الى بيوت مؤقتة وذلك حسب إيجارات مناطق السكن، مشيرا الى أن المنطقة الشمالية لها ظروف خاصة والمتمثلة في أن الأهالي لا ينتقلون الى سكن مؤقت ومستقل بل يفضلون السكن مع أهاليهم واقربائهم وذلك ما لمسناه في تجربة قرية المقشع، كما أن عملية البحث عن الشقق في المنطقة الشمالية أمر في غاية الصعوبة، وتصعب العملية بشكل اكبر للعائلات التي سيعاد بناء منازلهم والذين سيبتعدون عن مدارسهم وأماكن عملهم وصعوبة الانتقال بالسيارة وهو الأمر الذي لا يفضله ساكنو القرى في المنطقة الشمالية.

وقال: إن عمليات الترميم للمنازل الآيلة للسقوط لن تتعدى ثلاثة أشهر بينما المنازل التي سيعاد بناؤها ستصل الى ٩ أشهر.

وأشار الى أن اللجنة المؤقتة على الرغم من طلبها المتكرر لتزويدها بالكادر الفني المتخصص والمساند من الجهاز التنفيذي إلا أن العمل والجهد الكبيرين يقوم به أربعة أشخاص فقط لمسح شامل لكافة دوائر المنطقة الشمالية التي تعد الأكبر حجما من بين المحافظات الخمس في البلاد.

...ر الشبابي الثالث يبدأ اليوم

الشمالية تحتفل باليوم العالمي لمكافحة المخدرات

ضمن برنامج المحافظة الشمالية للاحتفال باليوم العالمي لمكافحة المخدرات نظمت المحافظة مؤخرا حلقة نقاشية حول ظاهرة المخدرات وذلك بمسجد الشيخ ابراهيم بقرية الديه.

وتحدث في بداية الحلقة الدكتور نبيل أحمد ابراهيم من مستشفى الطب النفسي حول هذه الظاهرة وطرق ومراحل علاج المتعاطين وأهمها التصميم والصبر واستمرارية العلاج مناشدا الجميع التكاتف من أجل القضاء على هذه الآفة المدمرة.

ثم تحدث في الحلقة الشيخ شاكر الفردان مبينا خطورة المخدرات ودور الإسلام في محاربة هذه الآفة وان استعمالها مخالف لنواهي الاسلام نظرا الى أضرارها المؤكدة مناشدا الجهات الرسمية والأهلية والمجتمع التعاون معا من أجل القضاء على هذه الظاهرة، كما تحدث في الحلقة عضو لجنة المعلومات العامة لزمالة المدمنين المجهولين موضحا اهدافها التي يسعى من خلالها الأعضاء الى إطلاع افراد المجتمع على خطورة تعاطي المواد المخدرة والأضرار الصحية والنفسية التي تلحق بالمتعاطي وافراد أسرته والمجتمع.

حفل بمكتبة المدني

...ماعه الى نقله الى مجمع الشفاء الطبي بسيارة خاصة على امل بقائها على قيد الحياة.

وما زال التحقيق في ملابسات الوفاة جار من قبل الجهات المختصة التي حققت مع افراد العائلة.

...إلى ذلك تر...
...الأسبوع القاد...
...الاقتراح بـرغ...
...بعض المهن ع...
...حيث قررت ال...
...المهن بـالاتـف...
...وأرباب العمل...
...تقريرها الأسبـ...
...وتعكف لـ...
...إعداد تقرير...
...برغبة بشأن إ...
...لـلـفـصـل...
...دراستهم في ا...
...التابعة لجامع...
...قررت اللجنـ...
...بشأن الموضو...
...الفترة القادمة...
...بـدايـة دور ا...
...للمجلس.

...الأسبوعي صباح أمس برئاسة النائب الدكتور علي أحمد وبحضور النواب أعضاء اللجنة.

وفي بداية الاجتماع ناقشت اللجنة الاقتراح بقانون بشأن المعاش التقاعدي لأعضاء مجلسي الشورى والنواب مع ممثلي هيئة صندوق التقاعد برئاسة مدير الهيئة السيد راشد المير حيث أبدوا العديد من الملاحظات حول المقترح، وقد اتفق الجانبان على أن تطبيق المقترح سيكلف مبالغ كبيرة لا تتحملها ميزانية الصندوق فيما تحفظ أعضاء لجنة الخدمات على تقاعد الوزراء الذي يستنزف أموالاً كبيرة من ميزانية الصندوق. وقد طرحت بعض الأفكار حول المقترح تحاكي بعض القوانين التي

من جانب آخر ناقشت اللجنة مع ممثلي صندوق التقاعد الاقتراح بقانون بشأن السماح لموظفي الحكومة المدنيين والعسكريين بضم خدمتهم السابقة إلى الخدمة الحالية دون قيد زمني حيث تقاربت وجهات النظر بين الجانبين نحو الموافقة على الموضوع. كما ناقشت اللجنة مع ممثلي الهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية مشروع قانون بشأن التأمين الاجتماعي على البحرينيين في الخارج ومن في حكمهم حيث تم الاتفاق على بعض النقاط وستضع اللجنة تقريرها خلال الأسبوع القادم.

وعلى صعيد آخر قررت اللجنة خلال مناقشتها الاقتراح برغبة بشأن إعادة بناء مستشفى

البحرين تحصد ٣ جوائز إبداع ذ...
في مهرجان الإذاعة والتليفزيون با...

حصلت هيئة الاذاعة والتلفزيون على عدد من الجوائز في المهرجان العاشر للاذاعة والتلفزيون الذي اختتم في مدينة الانتاج الاعلامي بمدينة ست اكتوبر بجمهورية مصر العربية الشقيقة بحضور السيد فاروق حسني وزير الثقافة المشرف على وزارة الاعلام بجمهورية مصر العربية الشقيقة. ففي مجال البرامج الاذاعية الخاصة حصل الكاتب عيسى الحمر على جائزة الابداع الذهبية كأحسن اعداد عن البرنامج الاذاعي (نجم في سماء الفن) الذي يتناول حياة المطرب الراحل ضاحي بن وليد وهو من اخراج ابراهيم عيسى وتقديم بدرية عبداللطيف وغازي عبدالمحسن. وتمثيل ابراهيم بحر وخليفة العريفي وعبدالله ملك ومريم زيمان. وفي مجال الاعمال الدرامية حصلت الممثلة فاطمة عبدالرحيم على جائزة الابداع الذهبية مناصفة كأحسن اداء تمثيلي في المسلسل الاذاعي (يوميات ذياب) من اعداد يوسف سند واخراج محمد الجابر وتمثيل مجموعة من الفنانين البحرينيين. وفي مجال الاعمال الدرامية

واخراج محمد جناحي وتمثيل م... البحرينيين.

وبهذه المناسبة اعرب السيد ... القائم بأعمال الرئيس التنف... والتلفزيون عن خالص تهانيه... البرامج الفائزة من معدين و... وفنيين ولكل من ساهم في انجاز... وقال ان سعي الهيئة لن يتوقف... العطاء انما تطلعنا الى منافـ... مختلفة ومن خلال استراتيجية ... لبناء جيل جديد يأخذ على عا... وتحقيق الريادة. واشاد الس... بالتشجيع الذي تلقاه الهيئة من ... الى تطوير الانتاج الاذاعي والتل... قنوات الاذاعة والتلفزيون ... الاعلامي من خلال استقطاب ال... عمليات التغيير وتحس... والتلفزيوني. وقال ان هذه الـ...

أخبار الخليج
العدد (٩٥٩٣) الاثنين ١٠ جمادى الأولى ١٤٢٥ هـ ـــ ٢٨ يونيو ٢٠٠٤م
أخبار البحرين
local@aaknews.net

...عة ملايين دينار لتوسيع شبكة الهاتف النقال...
...ين الشبكة من استيعاب ٥٥٠ ألف خط...

ندوة حول آفة المخدرات تنظم غداً

تنظم جمعية المستقبل النسائية بالتعاون مع جمعية أطفال وشباب المستقبل وبدعم من وزارة الداخلية ندوة تحت شعار «مستقبلنا بلا مخدرات» بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المخدرات وذلك يوم غد الخميس في تمام الساعة ٤:٣٠ مساء وعلى مدى يومين متتاليين بمجمع البحرين بالقرب من «برومود».

الجدير بالذكر أن الندوة تأتي ضمن العديد من الأنشطة التي تصب في هذا المجال ومن أهمها مرسم حر، عرض وتوزيع قصص عن الإدمان، توزيع نسخة من مجلة «المجتمع والمخدرات» الكويتية إضافة إلى مشاركة من «زمالة المدمنين المجهولين» حيث تصب جميع هذه الفعاليات بهدف توعية المجتمع إلى مخاطر المخدرات.

تعددت الأسباب والإدمان واقع

هل نصل لمجتمع خالٍ من الإدمان؟

تحقيق - ريم الجودر:

الادمان موضوع كبير وهو مشكلة عالمية لها جوانب متعددة ولو ان تناولها يكون في الغالب تناولا عاما ويركز على الجهود المبذولة لمواجهة هذه المشكلة التي تتفاقم ويزداد اعداد المنتمين اليها.

من المدمنين من ابتلي بالكوكايين والهيروين ومن ابتلي بالمنشطات ومنهم من ابتلي بالحشيش والمهلوسات والمسكنات والمهدئات.

في هذا التحقيق نتناول اسباب هذه المشكلة والعوامل التي تسهم في تفاقمها والحلول المتاحة.

استشاري الطب النفسي بمستشفى البحرين الدولي د. طارق المعداوي يصف الادمان على المخدرات بالمرض المتكرر المصاحب لانتكاسات صحية نتيجة لاستخدام مواد معينة.

ويقول: عند الحديث عن اسباب الادمان في المجتمعات العربية الاسلامية فانها تختلف تبعا للمواقف والاحداث التي يعايشها الافراد ولكنها بشكل خاص تتراوح بين الاسباب العضوية والنفسية والاجتماعية واصدقاء السوء وكلا من الفراغ وعدم وجود القدوة والاضطرابات النفسية والاسرية، ولا تنسى ان هناك فئة من الافراد لديهم استعداد بيولوجي للادمان فمن بين كل عشرين فردا يتعاطون مواد مخدرة تدمن شخص واحد، مشيرا الى ان الاستعداد العضوي واستمرار المشاكل الاسرية من اهم عوامل ايجاد البيئة الملائمة لتنمية الادمان وبالتالي تنمية النواحي السلبية والعادات المرفوضة في المجتمعات الاسلامية العربية.

د. طارق المعداوي

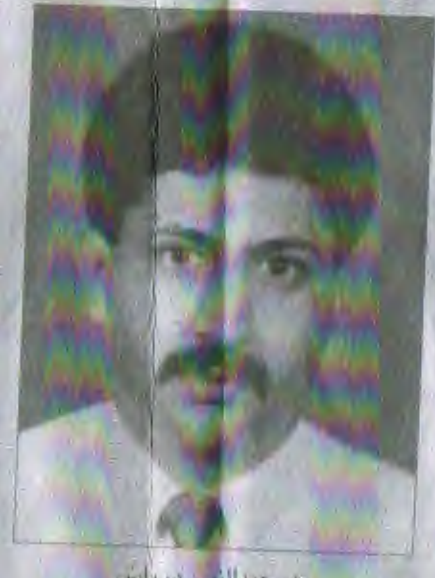

د. عبدالنبي درباس

الشيخ اسامة بحر

د. عبدالنبي درباس: جهودنا مكثفة ونطمح للدعم

قصتان من الواقع

لم يخل اي مجتمع من افراد كان نصيبهم الوقوع في هاوية الادمان لسبب او لاخر وبالتالي معايشة واقع ما كانوا ليعايشونه، ورغبة في ايجاد بدائل من شأنها القضاء على اسباب الادمان كان لابد من سرد نماذج عايش افرادها شبح المخدرات وكانت لهم تجارب وصفوها بالماضي المؤلم الذي يعملون على تغييره.

هو على مشارف السادسة والثلاثين من العمر، حديثه بين مدى رغبته الاكيدة في استمرارية التخلص من الادمان، فبالرغم من التعب الذي بدا واضحاً في صوته بعد عشرين عاما من الادمان الا انه يحمل بين طيات قلبه طموح البداية الصحيحة بعيدا عن اية شوائب من الماضي، تحدث لكأنه يستنكر على نفسه عدم الادراك الذي كان يعايشه في ذلك الزمن وقال: نشأت في اسرة تعرف معنى القيم والعادات ووالدين كنت الابن الاول والمدلل بالنسبة لهم، لا اذكر انه رفض لي في يوم من الايام طلبا حيث اجتهد والداي في سبيل راحتي وراحة اخوتي ولكن اصدقاء السوء هم سبب مصيبتي والندم والمرارة التي لازلت اتجرعها الى الآن حيث كانت البداية بالصف السادس الابتدائي، فمن الطبيعي ان يكون لي اصدقاء ولكني للاسف لم احسن الاختيار فقد كان احد افراد شلتي له اخوان مدمنون للمخدرات وكان يراهم يتعاطون ويحققون انفسهم بالمخدرات ولكوني المقرب منه في الشلة عرض علي التجربة فوافقت بعد تردد، لا اعلم لماذا؟ قد يكون السبب سماعي للعديد من القصص من زيادة الجرعة كون مفعولها يقل مع تعود الجسم عليها ومن ثم تبدأ الاعراض الانسحابية في الظهور مما يسبب آلاما شديدة للمتعاطي وخمولا وتنافرا ما بين حرارة وبرودة الجسم ونوعا من التقيؤ واسهالا شديدا بجانب الاضطراب العصبي في السلوك.

وأضاف ان الادمان نوعان ما بين الهيروين وكمية كبيرة من المنبهات التي منها دواء (انفيتمينات) ويأتي على هيئة حبوب وبودرة وتعاطيها يسبب الهلوسة، وهناك مخدرات فرعية مثل الفاليوم والمورفين مشيرا الى ان اعداد المدمنين في العالم تصل الى 185 مليون مدمن حسب تقرير منظمة الصحة العالمية مما يوضح أنهم يشكلون 3٪ من سكان العالم.

ويضيف: ورغبة من المسئولين بالمملكة في توفير افضل السبل الحياتية ومواجهة اي مشكلة او ظاهرة سلبية تغزو مجتمعاتنا العربية تضافرت الجهود على أعلى المستويات الطبية لخدمة هذا الجانب فما بين عامي 1983 و1984 بلغت أزمة المخدرات ذروتها فتم في عام 1987 انشاء وحدة المؤيد لعلاج الادمان والتي تشتمل على 13 سريرا وتم زيادتها الى 16 سريرا لتخفيف الضغط على قائمة الانتظار كما انه سيتم العام القادم توسعة الوحدة بافتتاح قسم جديد في الطابق العلوي وهذا القسم سيساهم بشكل كبير في تخفيف الضغط على الوحدة وتقديمها للعلاج للمدمنين مشيرا إلى ان المدمنين المتعالجين بالوحدة من جميع الفئات العمرية ما بين الشباب والمراهقين وغالبيتهم من اسر متوسطة الحال ومن مستوى

حول افراد يموتون نتيجة لعملية الحقن بالابر ولكن عندما علمت ان الامر مجرد تدخين سيجارة لم اتردد واذكر اننا صعدنا سطح منزلنا في ذلك الوقت وقمنا بالتدخين وبمجرد انتهائي من السيجارة حتى رأيت نفسي كأنني سجين فك قيده وكأن الحياة المثالية التي انشدها امامي ولابد ان انالها فزاد تعلقي بالمخدرات واستمريت في التعاطي، ومع الوصول للمرحلة الاعدادية بدأت بتعاطي الهيروين البني نظرا لكونه اسرع من الحشيش في المفعول ولكن مع وصولي للصف الاول الاعدادي علمت عائلتي بادماني للمخدرات، ورغبة في اصلاح الحال قاموا بتسفيري الى خالي المقيم باحدى الدول العربية في ذلك الوقت ولكن ما حصل ان حالتي ازدادت سوءا ومع كل ما كنت فيه الا انني كنت لازلت من الطلاب المتفوقين بالمدرسة الى ان قبض على في قضية تعاطي مخدرات وكنت حينها قد تخرجت من الثاني ثانوي بتقدير جيد مما اضطرني الى ترك الدراسة بعد الوضع الذي صرت فيه.

ويقول: كان لعائلتي تأثير كبير في تنمية الرغبة في العلاج ومن ثم الشفاء وبالاخص خالتي التي تقاربني في السن والتي دعمتني بشكل كبير حتى انتهيت منه منذ ثلاثة شهور، واذكر انه بمجرد بدء العلاج حتى اصبحت انسانا انطوائيا وندمت على ما كان وشعرت اني ولدت من جديد وقويت رغبتي في بدء الحياة الجديدة واستغلال موهبتي في الرسم من جديد حيث اني كنت اتعامل مع عدد من المحلات التجارية سابقا واورد لهم اعمالي الخاصة من رسم واعمال فنية اخرى، وجديا أفكر في الانضمام الى احدى جمعيات الفنون التشكيلية المهتمة بهذا الجانب ولكن متى ما وجدت الدعم الذي يساهم بشكل فعال في احداث النقلة في حياتي وولادتي من جديد حيث ان لدي رغبة صادقة في الحياة الصحيحة بعيدا عن اية انتكاسات تعود بي الى الماضي المؤلم.

❖ أصدقاء السوء من أهم مسببات الادمان

اعماله دليل الابداع ولكن السؤال هل يتحقق هدفه ويجد الافراد الذين يعملون على تعزيز رغبته في استمرارية الحياة الصحيحة ومن ثم الغوص في المجال الفني؟

«خيارات متعددة»

لا يختلف الآخر في قصته عن سابقه إلا في الحيثيات نظرا لكونه بدأ حياته الجديدة منذ ما يقارب الثمانية أعوام، تحدث والمستقبل القادم يؤكده في كل جزء من تخطيطاته المستمرة والقادمة حيث قال: أنا الآن في السادسة والثلاثين من العمر ولازلت ماضيا في بناء مستقبلي وواقعي الذي اصررت على بنائه بعد المحنة التي صادفتني والتي ترجع وقائعها إلى الصف الأول ثانوي فعلى سبيل التجربة دخنت الحشيش من احد اصدقاء السوء واستمريت عليه إلى ان بلغت التاسعة عشرة حيث اكتشفني أهلي وبالرغم من ذلك إلا اني لم اعرهم اهتماما وواصلت التعاطي ووصلت بعد عدة سنوات لمرحلة إما ان انتحر معها أو اتعالج كون اليأس والاحباط اخذ مأخذه مني وصراحة اعتبر نفسي انسانا محظوظا خلال معايشتي لواقع الادمان حيث صادفتني 23 قضية مخدرات بأحكام قد تصل إلى 18 عاما ولكن ما حصل إني قضيت 5 سنوات من الاحكام وما تبقى مع وقف التنفيذ مما عزز الرغبة في الشفاء مما أنا فيه.

ويضيف: كان لزوجتي دور كبير في عملية شفائي وبدء الحياة الجديدة وعدم الانتكاس العلاجي وما اجملها من حياة حينما تكون بأسس صحيحة فأنا الآن طالب جامعي ادرس في جامعة البحرين وعلى وشك التخرج والانخراط في الحياة العملية بشكل صحيح وقد أكون قد تأخرت ولكن دائما العبرة في آخر المشوار.

وحدة علاج المدمنين

وللتعرف على جهود المملكة في مكافحة الادمان وتقديم أفضل العلاجات لهذه الفئة واستعراض هذه الجهود عن قرب كان هذه اللقاء مع استشاري الطب النفسي بمستشفى السلمانية الطبي د. عبدالنبي درباس الذي أكد ان الادمان يختلف في اسبابه من مدمن لآخر ففقدان الأب وسوء الظروف الاجتماعية واضطراب السلوك الذي يظهر في عدم القدرة على تأخير أو السيطرة على الرغبة الداخلية لدى الفرد من أهم اسباب الادمان بجانب اصدقاء السوء والقابلية وحب التجربة والامراض النفسية الأخرى الموجودة بالمجتمعات العربية.

ويقول: غالبا ما يبدأ الموضوع لدى الشباب بتجربة الكحول ويأخذ وقتا ومن ثم يرغب في الغوص أكثر ويتجه الى الهيروين والسبب الرئيسي لذلك إن العقار المستخدم يدخل إلى الخلايا ومع الوقت لابد

تعليمي لا يتجاوز الاعدادية مما يبين المحدودية في التفكير وبالتالي سهولة الانحراف.

ويوضح: في ظل الامكانيات المتاحة لدينا فان الوجهة تقدم افضل السبل للعلاج ولذا فاننا نطمح الى زيادة الدعم لتكثيف مستوى العلاج المقدم لهذه الفئة، مؤكدا ان فلسفة العلاج تأتي ضمن خطة وضعت على اسس تساهم في عملية الشفاء والمحافظة على المريض من الانتكاس كون الافراد الذين يأتون إلى الوحدة يكونون قد استنفدوا جميع المحاولات في العلاج وتكون لديهم رغبة أكيدة في الشفاء.

ويضيف: هناك مجموعة من المدمنين ليس لديهم استعداد للعلاج لأنهم يرون ايجابيات المخدر أكثر لذا نقوم بعمل جلسات توعية لهم، وهناك مجموعة أخرى ترى ان المخدر له ايجابيات تساوي السلبيات ولكنهم مترددين وهم الغالبية العظمى ونقوم بعمل تحفيز لهم مما يجعلهم يأخذون خطوة التوقف دون معرفة الكيفية، وهناك مجموعة توقفت عن المخدر ولكنها تنتكس وتقوم من خلال الوحدة بعمل برامج مختلفة نعلم المدمن من خلالها كيفية التعامل مع برامج التوقف عن الادمان، وهناك ايضا مجموعة اخيرة متوقفة عن الادمان وتتابع برامج التوعية، موضحا ان العلاج بالوحدة يأتي ما بين الاقامة الداخلية لمدة 6 اسابيع والعيادة الخارجية التي تعمل على تقديم العناية اللاحقة التي هي عملية تأهل نفسي لمساعدة المريض على التعافي من الادمان.

ويبين ان الاقامة بالوحدة مجانية كون وزارة الصحة تتحمل تكاليف العلاج للمدمنين كاملة دون ان تحملهم أي عبء ولكن ما أوكده هو ضرورة الدعم للمساهمة بشكل فعال أكثر في علاج أكبر قدر من المدمنين في مملكة البحرين.

احصائيات غائبة

لم نستطع تحديد حجم المشكلة محليا نظرا لتعذر الحصول على النسب المئوية لعدد ونوعيات المدمنين حيث أكدت مصادر بوزارة الصحة عدم وجود أية احصائية في هذا الجانب.

الشيخ اسامة بحر يتعرض هو الآخر للاسباب التي تقف وراء الادمان ويعرض الحلول فيقول: إن اهم الاسباب غياب الدافع الديني لدى كثير من الشباب وذلك بسبب ضعف التوجيه الديني والارشاد والوعظ.

ويضيف: مادام الوازع الديني ضعيفا فذلك لا يكفي لعلاج الادمان فلو اهتزت المنابر تنادي بمقاطعة المخدرات فلن يستمع إليها احد من المدمنين مادام أثر الدين في نفوسهم ضعيفا، ونحن نريد من المدمن ان يجعل من نفسه رقيبا وحارسا بحيث يصل إلى مرحلة لو وضع المخدر بين يديه لقامت نفسه وتأنبه وتضغط عليه حتى يرمي المخدر من يديه وهذا لن يكون مع غياب الدافع الديني، ويمكن لنا أن نرى اثر الدين وقوته في صحابة النبي الكريم وما واجهتهم من مواقف ومنها لابد من احياء الاثر الديني لدى هؤلاء المدمنين وذلك بتربية النفوس تربية ايمانية واشباع النفوس بالايمان الصادق.

ويقول: اذا تاب المدمن واقلع عن ادمانه وكانت توبته نصوحة يتقبل الله توبته ويصبح التائب كأن لا ذنب عليه شرط ان لا يعود لذنبه مرة أخرى وان يتبع السيئة الحسنة ولا ننسى ان يتم الاخذ بيده عن طريق الافراد الصالحين في المجتمعات المحلية للمحافظة عليه من الانتكاس.

معلومة أخيرة

رغبة في تقديم المساعدة للمعنيين في مساعدة مدمني المخدرات برزت مؤخرا جماعة زمالة المدمنين المجهولين التي تتكون من مجموعة من مدمنين متعافين وجدوا طريقة جديدة للعيش بدون تعاطي المخدرات وهي جماعة لا تهدف الى الربح وتضم مجتمع المدمنين المتعافين وهي نشطة في 70 دولة وذلك من أجل المساهمة بشكل فعال في علاج المدمنين بجانب الهيئات والجهات ذات الاختصاص، فمع تكاتف الجهود يتحقق النجاح فهل نصل إلى مجتمع خال من المخدرات؟؟

زمالة المدمنين المجهولين مستقبل قادم بفكر جديد

د الأعضاء: هدفنا المحافظة على المدمنين لعدم الرجوع للهاوية

- ريم الجودر:

ان عنصرا سلبيا في المجتمعات العالمية والعربية على السواء ساهمت مستحدثات الاستخدام الخاطئ للتكنلوجيا ه على الصعيد المحلي وفي سبيل الحد من انتشار هذه المشكلة على نطاق اوسع بذلت القطاعات الاهلية جهودا هذا الصدد وكانت لها البصمة الواضحة في مساعدة العديد من المدمنين من بينها «زمالة المدمنين المجهولين» الأيام» وكان هذا الحوار:

و لجنة المعلومات العامة للزمالة التعريف عن هويته رامزا نفسه بـ «محمد» كون اغلب الاعضاء من المدمنين بالتالي فان نظرة المجتمع ستكون مختلفة بالنسبة لهم بالرغم من التحول الايجابي الذي اضحوا عليه.

بزمالة المدمنين المجهولين ومن هم اعضاؤها؟

الـمية تضم مجتمعا من المدمنين المتعافين وهي غير يا ونشطة في 70 دولة عالمية تقوم على تعليم المدمنين حرارا من المخدرات وايضا كيفية تعافيهم من تأثير الادمان ما ان اي شخص لديه الرغبة في الامتناع عن تعاطي ه ان يكون عضوا في زمالة المدمنين المجهولين نظرا لان ت مقتصرة على مدمنين يتعاطون مخدرا معينا وعليه اص الذين يعانون من مشاكل المخدرات والخمور في زمالة ها تركز على التعافي من الادمان والامتناع الكلي عن جميع س مادة مخدرة معينة.

ئ الاساسية للزمالة؟

مة تتصدر مبادءنا فهي تمنح المدمنين الفرصة لحضور بكل امان وبدون خوف او التحفظ من الامور القانونية

اهم الامور التي تراود افكار المدمن عندما يحضر الاجتماع ا ان السرية ايضا تساعد على توفير جو من الامان ي الاجتماعات. فضلا عن التأكيد بعدم اعطاء الاهمية لظروف معينة حيث ان الاهمية هنا تقع على مشاركة الاعضاء في رسالة التعافي لزمالة «م م».

* ما هي فلسفة الزمالة في العلاج؟

نقوم على تنشيط جانب الاعالة الذاتية فحينما كنا نتعاطى المخدرات كنا نعتمد على الاخرين بافراط، وكانت مسئولياتنا الوحيدة من اجل ادماننا، وبطريقة واحدة بدأنا نتحسن ونتخلص من اوضاعنا المتردية وذلك بتطبيق مبادئ «م م» كون الاعالة الذاتية تساعد في استرجاع الحرية والكرامة الشخصية.

* كيف يمكن للمدمنين على اختلاف ادمانهم اقامة علاقات مع بعضهم البعض؟

بعد تحسين الادراك وفهم مبادئ الزمالة لم تكن هناك اي صعوبة تذكر في اقامة علاقات والارتباط مع بعضنا البعض، فحينما نكون دقيقين في استخدام الالفاظ التي نصف بها مرضنا ومراحل التعافي التي نمر بها، فنحن نشجع اعضاءنا على تجنب استخدام الالفاظ التي تحمل في معناها اكثر من مرض او التي تفصل بين نوعيات من المخدرات كما اننا نستخدم مصطلح «مدمن» عندما نعرف انفسنا بغض النظر عن المخدرات التي تعاطيناها، نحن نستخدم المصطلح ممتنعين لوصف مراحل التعافي بدلا من اية الفاظ اخرى قد تكون خاصة بنوعيات مختلفة من المخدرات.

* اين تنعقد اجتماعات زمالة «م م»؟

لا تتطلب اقامة الاجتماعات اية تسهيلات فنحن نلتقي في غرف الاجتماعات والمنتزهات والنوادي واي مكان نستطيع دفع ايجاره، وبغض النظر عن المكان الذي تعقد فيه اجتماعات زمالة المدمنين المجهولين فهي لا ترتبط بأي حال من الاحوال بالمكان الذي تعقد فيه الاجتماعات.

* وماذا تناقش موضوعات الزمالة؟

بما ان كل مجموعة من زمالة «م م» مستقلة بذاتها فان هناك فروقا كثيرة في اسلوب المجموعات في طرح موضوع المناقشة، منها اجتماعات تتناول مناقشة موضوعات واجتماعات اخرى بها متحدث واجتماعات تتناول مناقشة ابياتنا واخرى تكون مركبة من جميع تلك الاشكال وبعض هذه الاجتماعات تكون مفتوحة للعامة وبعضها للمدمنين فقط، ومع ذلك فهناك اطار عام في قراءة افتتاحية الاجتماعات، اي قراءة مضمون البرنامج لهذه الاجتماعات.

* هل توفر الزمالة اي تسهيلات علاجية؟

كلا فالزمالة ليست منظمة مهنية ولا مرتبطة بأية وكالة او جهة علاجية، فالزمالة هي للمدمنين المعافين الذين يلتقون بانتظام على اساس تطوعي لمساعدة بعضهم البعض في البناء ممتنعين عن التعاطي وبرامجها مجموعة من المبادئ المكتوبة في غاية الوضوح للتمكن من اتباعها في الحياة اليومية.

تطوير وحدة علاج الإدمان .. لماذا الآن؟!

٦٧٪ نسبة الزيادة في المترددين على مستشفى الطب النفسي خلال العامين الماضيين

سجلت الإحصائيات تزايدا ملحوظا في عدد المدمنين على المخدرات بالبحرين خلال الفترة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٣، وبلغت نسبة الزيادة في المترددين على مستشفى الطب النفسي من المدمنين ٦٧٪، أما عدد الحالات الجديدة فقد تضاعف أربع مرات، وكذلك ارتفع عدد الوفيات أربعة أضعاف نتيجة تعاطي جرعات زائدة من المخدر.. علما بأن هذه الأرقام لا تختلف عن الإحصائيات العالمية حيث سجلت آخر إحصائية أن هناك ١٨٥ مليون مدمن في العالم يشكلون ٣٪ من سكان العالم، ولو استثنينا الفئات الأقل من ١٥ سنة وأكثر من ٦٤ سنة فستكون النسبة ٤,٧٪ من إجمالي سكان العالم.

كتبت: رنده فاروق

وكانت الدكتورة ندى حفاظ وزيرة الصحة قد التقت عددا من المسئولين والأطباء الاستشاريين بمستشفى الطب النفسي للتحاور معهم حول وضع وحدة علاج الإدمان بالمستشفى بناء على الإحصائيات الأخيرة، ودعت لتطوير الوحدة بما يضمن إنجاح جهود المجتمع في التخلص من آفة الإدمان.

بناء على ذلك قامت أخبار الخليج بإجراء تحقيق صحفي حول وحدة علاج الإدمان بمستشفى الطب النفسي وكيف يرى القائمون عليها طريقة تطويرها.. فالتقينا كلا من الدكتور عبدالنبي درباس استشادي الطب النفسي ومسئول وحدة علاة الإدمان وملوك البحارنة الباحثة الاجتماعية بالمستشفى وأحد المرضين بالوحدة وهو ميرزا أحمد علي.

خطة التطوير خلال عامين بزيادة عدد الأسرة والكادر الطبي والتمريضي والاجتماعي

علاج الإدمان لا يقتصر على الوحدة فقط والحاجة ماسة إلى مركز للتأهيل

دعوة القطاع الخاص إلى تبني تأسيس مركز للتأهيل كمرحلة علاجية

○ د. عبدالنبي درباس.

○ ملوك البحارنة.

١٣ سريرا وقائمة انتظار

يقول د.عبد النبي درباس:

لقد اجتمعنا مع الدكتورة ندى حفاظ بعد أن وصلت الأمور إلى حد لا يمكن السكوت عنه وخرجت الأمور عن سيطرتنا، فعدد الأسرة لا يتجاوز ١٣ سريرا، وبلغت قائمة الانتظار ١٠٠ حالة، علاوة على النقص في الفريق العلاجي والأطباء، فتمت إضافة ثلاثة أسرة إلى الوحدة الحالية كحل مؤقت رغم عدم صحة ذلك لأن وجود ١٦ مدمنا سويا في مكان واحد غير صحيح ولكن تم الاتفاق مع الوزيرة على فتح مبنى آخر يعمل بكامل طاقته خلال سنتين، بحيث يضم ٢٠ سريرا و٣٠ ممرضا مع توظيف مرشد نفسي واختصاصي نفسي ومعالج مهني، كما تم الاتفاق على تدريب الكوادر من خلال خطة للتدريب لكل من الممرضين والأطباء والباحثين الاجتماعيين والمعالجين النفسيين، ويواصل:

مجموعات مساندة لأبناء المدمنين الذين يخشى عليهم من التعاطي أيضا.

ويعلق المرض ميرزا مؤكدا على أهمية مبادرة الأهل إلى اصطحاب المدمن إلى المستشفى حال اكتشاف الحالة لضمان نجاح العلاج ودون الخوف من الوصمة خاصة أن السرية مكفولة.

وبالانتقال لجانب آخر من الموضوع وهو طريقة العلاج التي كان لا بد من التطرق إليها بمزيد من التوسع لتوضيح الأمور خاصة أن محدثينا أكدوا أن الأعراض الانسحابية للمخدر من جسد المدمن تمر بسلام، وهذا يعني أن ما نراه في الأفلام من معاناة للمدمن حين يقرر المعالجة والإقلاع ليست حقيقية، فنسأل الدكتور درباس عن هذه النقطة ليجيب بقوله:

نحن نقوم بالعلاج لسحب أي نوع من المخدرات وغالبا ما تكون هيروين، فنعطي المريض جرعات محسوبة من البدائل المصنعة كالمورفين المصنع وهو (الميثادون)، وأثبتت الأبحاث أن الجرعات التي نعطيها كافية لسحب المخدر من الجسم، ويمكن إنقاصها بالتدرج من دون مضاعفات أو آلام، وخلال اليوم الأول للعلاج عندما يتم

من هم زمالة المدمنين المجهولين وما هو دورهم كخطوة علاجية؟

والمعالجين النفسيين، ويواصل:

نوقشت كذلك سياسة الوحدة مثل سياسة الدخول والعلاج والمتابعة فالمدمن يدخل المستشفى بمواصفات معينة من ضمنها السن، حيث يتم تفادي إدخال من هم أقل من ١٨ سنة ويتوقف ذلك على شدة الإدمان وأن يكون لدى الشخص حافزا للتوقف وألا يكون قد دخل المستشفى أكثر من مرة وأن يبقى بالمستشفى مدة ثلاثة أسابيع إلى ستة أسابيع، ولا بد أيضا أن يوقع عقدا مع المستشفى يتعهد خلاله بالالتزام بقوانين الوحدة، علما بأن هذه الاشتراطات يتم استثناء بعض الحالات منها كمن يكون لديهم مرض جسدي أو نفسي شديد أو متكرر أو أن المدمن تعاطى جرعات زائدة.

سياسة الدخول

وتلتقط ملوك البحارنة دفة الحوار فتقول: إن سياسة الدخول تخضع للمراجعة والتقييم بين آن وآخر مؤكدة أن الوحدة ليست سجنا بل هي مقر للعلاج، والعاملين بالوحدة يعرفون طبيعة المرضى وما يعانونه ويقدرون ظروفهم وليس هناك تفضيل أو تمييز مريض عن آخر.

ويؤكد د.عبد النبي كلامها مشيرا إلى أن سياسة الوحدة وضعت على أساس الوضع الحالي، ولا بد من المراجعة والتقييم حسب الظروف، علما بأن أي تنزيل بالمستشفى يضبط مخالفا للأنظمة والقوانين أو أن لديه مخدرات يتم إخراجه من المستشفى ما لم يكن هناك سبب طبي أو نفسي يمنع ذلك، ويتم اتخاذ القرار بعد التحاور مع المريض ومعرفة أسباب كسره القانون.

وتتدخل ملوك البحارنة في هذه النقطة موضحة أسباب سلوك بعض المرضى المخالفين إذ ان بعضهم يدخل المستشفى ولديه فكرة خاطئة عن أسلوب العلاج ويخشى التعرض لما قد يؤلمه، ولكن الحقيقة أن العلاج المتوافر لهم يجعل الأعراض الانسحابية للمخدر من جسد المدمن خفيفة جدا ودون أي آلام تذكر، ولكنه يعتقد أنه سيتألم أو أن الدواء الذي سيعطى له لن يكون كافيا، لكن بعد شرح الأمور له لا بد أن يعرف أن هناك رادعا له حتى إن كان إخراجه من المستشفى، مشيرة إلى أن هناك نقصا في القوانين المناسبة التي تساعد المريض وتجبره على البقاء في المستشفى لذلك تكون لديه الرغبة منذ البداية في الخروج.

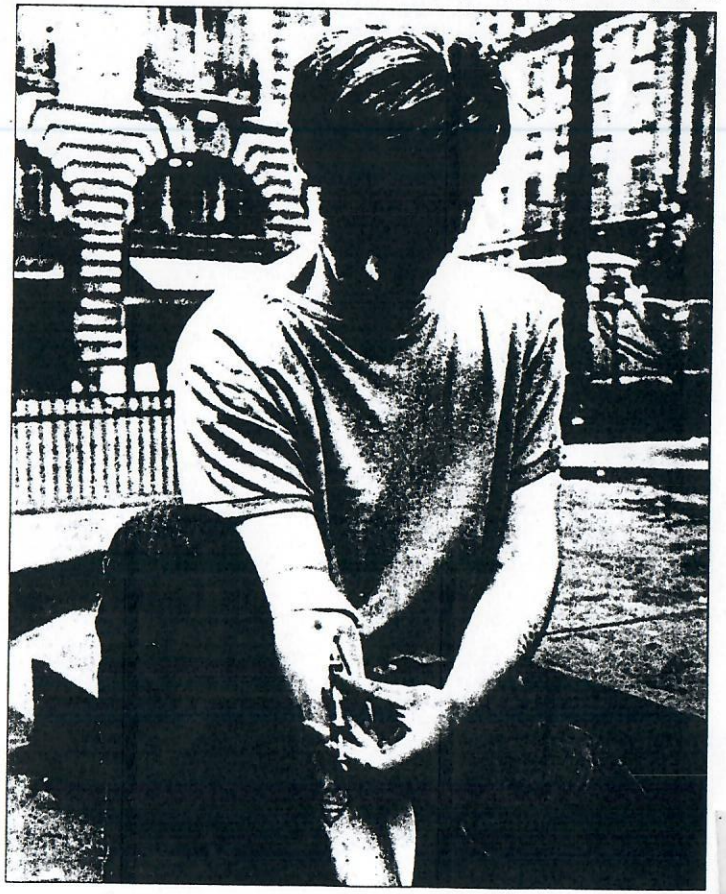

العلاج والأعراض الانسحابية

يعود د. درباس ليلتقط منها دفة الحوار ليوضح أن الدواء الذي يتم إعطاؤه للمريض عبارة عن مورفينات مصنعة، ولو قام المريض بإدخال أدوية أخرى واستخدمها دون علم الطاقم المعالج فقد تكون الجرعة عالية عليه وقد يموت، لذلك يتم تهديده بإخراجه من المستشفى، والهدف كذلك أن يتم تعويده على الانصياع لقوانين معينة واحترامها من أجل تغيير نمط حياته علما بأن مريضا واحدا يكسر القانون يشجع الجميع على ذلك لو لم يكن هناك رادع.

وتعلق ملوك البحارنة حول نفس النقطة بأن الهدف تدريب المريض على تطبيق قوانين الوحدة التي تعتبر مجتمعا مصغرا، ولكن نقص الكادر لا يعطي فرصة لإتقان العمل وتأمل مع التطوير الجاري العمل عليه حاليا أن تتغير الأمور.

وردا على سؤال حول مدى كفاية مدة ثلاثة أسابيع أو ستة لعلاج المدمن أجابت ملوك البحارنة بأن المهم مدى استفادته من بقائه بالمستشفى وإدراكه أنه واقع بمشكلة ولا بد أن يغير أسلوب حياته وذلك أهم من المدة نفسها وطولها..

ويقول الدكتور عبد النبي درباس: أن هناك مراحل للعلاج أولاها سحب السموم من الجسم ثم التأهيل، وفي دول أخرى يكون الدمج في المجتمع على مراحل، ولكن ما ينقصنا هو مسألة التأهيل، إذ اننا بحاجة إلى مركز تأهيل يكون مرحلة ثالثة من العلاج يتم فيها دمج المدمن في المجتمع بحيث يصبح شخصا جديدا، ويمكن تشبيه المدمن بأي مريض آخر بحاجة إلى فترة نقاهة قبل أن يعود للحياة المجتمعية، وأعطي مثالا على ذلك بالمريض المصاب بكسر في قدمه، الذي لا يمكنه العودة لعمله بمجرد فك الجبس بل هو بحاجة إلى فترة تأهيل وعلاج طبيعي وما شابه ذلك، والمدمن يحتاج إلى هذه الفترة مثله مثل أي مريض، وهذه المرحلة من العلاج تحتاج إلى وجود مجموعات للتأهيل والمساندة لإكساب المدمن المعالج مهارات بحيث يكون عضوا فعالا في المجتمع قدر الإمكان، وهذا لا يمكن أن يكون من دون مركز متخصص للتأهيل تشرف عليه عدة وزارات ويضم أطباء واختصاصيين نفسيين ومعالجين مهنيين ومتطوعين على غرار مجموعة زمالة المدمنين المجهولين، ويقول :

نحن نقدم جلسات تأهيل المدمنين المتشافين ولكن مرة واحدة في الأسبوع بسبب الضغط علينا، لكن مركز التأهيل قد يكون عاملا أساسيا في استكمال العلاج لأن المدمن يخرج من المستشفى دون ن يكون لديه حياة اجتماعية جديدة يتجه إليها مما يكون عاملا في عودته لحياته السابقة بظروفها ومشاكلها وأسباب دخوله عالم الإدمان، والمهم في هذا المركز أن يقام على أنظمة وقوانين واضحة حتى لا يكون مقرا للتعاطي، علما بأن هذا المركز يجب أن يضم المكتبة والمطبخ والمشغل والصالة الرياضية ومواقع ممارسة الهوايات وغيرها مما يشغل وقت فراغ (المتشافي) لحين اندماجه في المجتمع مرة أخرى.

وطالب المعرض ميرزا أحمد على بأن يكون للقطاع الخاص دور في إيجاد مثل هذا المركز نظرا للحاجة الماسة إلى وجوده إذ ان أهميته لا تقل عن وحدة علاج الإدمان.

برامج تأهيل العائلة

وتطرح ملوك البحارنة قضية أخرى على نفس القدر من الأهمية، وهي أن المعالجين لا بد أن يضعوا في اعتبارهم أن المدمن جاء من عائلة وسيعود إليها والمفروض أن يتم تأهيله بحيث يكون مسئولا عن تصرفاته، لذا فإن الأسرة عليها دور كبير أيضا في حماية المتشافي من العودة للإدمان، وتقترح أن تكون هناك برامج تأهيل للعائلة نفسها مثلما يحدث في دول العالم المتقدم بحيث نضمن استمرارية نتائج العلاج الإيجابية.

ويقول الدكتور درباس أنه كانت هناك محاولة من بعض المرضى لتشكيل مجموعة مساندة للزوجات ليس الهدف منها معالجة الزوجات لأزواجهن، ولكن كيف تتأقلم الزوجة مع وضع زوجها وكيف تتعامل معه وتتفهمه، وقد تكون مساندة له، بالإضافة لليوم الأول للعلاج عندما يتم ضبط الجرعة تختفي الأعراض الانسحابية تماما، فنحن لا نريد للمريض أن يتعذب، لكن لا يمنع أن تكون هناك أحيانا حالات هيجان لأن البعض يتعاطى أدوية أخرى كالأمفيتامينات والمنبهات، وهذه أيضا يمكن السيطرة عليها بكل هدوء.

مركز تعليمي

ثم تمنت ملوك البحارنة أن تكون الوحدة في أفضل أوضاعها من التطوير وأن يتم اللجوء إليها والاستفادة من تجربتها والأبحاث والدراسات التي تتم من خلالها بحيث تكون مرجعا للمهتمين، وعقب على كلامها الدكتور درباس بأن هناك خطة أن تكون الوحدة مركزا تعليميا بالتعاون مع جامعة الخليج العربي، وخلال عامين سيكون هناك مشروع ماجستير في سلوكيات الإدمان وهو تخصص مطلوب، ولا شك أن وجود برنامج تعليمي سيصاحبه تطور في الوحدة..

زمالة المدمنين المجهولين

على صعيد آخر فقد تمكنا من الوصول إلى زمالة المدمنين المجهولين وكان لزاما التقاؤهم للتعرف إلى أهدافهم وأسلوبهم في الدعم والمساندة خاصة أن جزءا من الحوار السابق تطرق لجماعات الدعم ومركز التأهيل المطلوب وجوده، فتحدثنا مع محمد من لجنة العلاقات العامة فأوضح أن زمالة المدمنين المجهولين هي عبارة عن مجموعات منتشرة في جميع أنحاء العالم مؤلفة من رجال ونساء ممن يتعافون من إدمان المخدرات، ومن مختلف المستويات، والمطلب الوحيد للعضوية هو الامتناع عن التعاطي، ويمكن لغير المدمنين أن يلعبوا أدوارا عديدة كأصدقاء لهذه الزمالة ولكن ليس كأعضاء وغالبا ما يحضر أهل وأصدقاء المدمن إلى النشاطات الاجتماعية التي تقوم بها الزمالة أو المجموعة المحلية وكذلك الكثير من المتخصصين الذين يعملون مع المدمنين، وسبب عدم قبول عضوية غير المدمنين يعود إلى المحافظة على جو الثقة والارتباط الروحي لضرورة ذلك في مرحلة التعافي، علما بأن الزمالة ليست منظمة مهنية وليست مرتبطة بأي وكالة أو جهة مهنية أو علاجية، ولا يتم توظيف مستشارين أو اختصاصيين علاجيين، وبالرغم من ذلك فإن كثيرا من المؤسسات تعرف مرضاها بزمالة المدمنين المجهولين قبل موعد خروجهم بحيث يتقابلون مع بعضهم بعضا بانتظام على أساس تطوعي لمساعدة بعضهم بعضا في البقاء ممتنعين عن التعاطي، ويقول مضيفا:

إن السرية تتصدر أوائل مبادئنا فهي تمنح المدمنين الفرصة لحضور الاجتماعات بكل أمان ودون خوف أو تحفظ، وأسلوب الزمالة الأساسي في التعافي هو مساعدة المدمن لمدمن آخر، علما بأن الزمالة ليست مؤسسة دينية ولا تنتمي إلى أي معتقدات، ولكنها تعلم الأسس الروحية مثل الصدق والتفتح الذهني والإيمان والاستعداد والتواضع كصفات يجب على أي شخص أن يتحلى بها في حياته اليومية.

وبسؤاله عن معدلات النمو في الزمالة أوضح أنه لا توجد سجلات لحضور الأعضاء وبالتالي من الصعب تقدير نسب الحضور ومن تمكنوا من الامتناع عن التعاطي إلا أن المؤشر الوحيد للنجاح هو ازدياد عدد مجموعات الزمالة والانتشار السريع لها خارج أمريكا الشمالية ففي عام ١٩٧٨ كان هناك ٢٠٠ مجموعة موثقة في ثلاث دول وفي عام ١٩٨٢ كانت الزمالة موجودة في ١١ دولة وبلغ عدد المجموعات ١٢٠٠ مجموعة وفي ١٩٩٣ قدر عدد المجموعات بأكثر من ٢٥ ألف مجموعة تعقد اجتماعات أسبوعية في ٧٠ دولة.

الشيخ علي بن خليفة آل خليفة وزير بوخماس، والدكتور عبدالناصر محمد النواب.

محافظ المحافظة الوسطى يهنىء وزير الداخلية على ضبط عصابة المخدرات والقبض على مرتكبي جريمة القتل

ويدعو إلى إنشاء مصح لعلاج وتأهيل مدمني المخدرات ويدعم برنامج زمالة المدمنين المجهولين

ويؤكد ضرورة الاستمرار في الحرب على الجريمة متى وأينما تكن

بعث محافظ المحافظة الوسطى د. سلمان بن راشد الزياني برقية إلى الفريق الركن الشيخ راشد بن عبدالله آل خليفة وزير الداخلية مهنئا فيها على الإنجاز الذي حققه رجال مكافحة المخدرات في القبض على عصابة تهريب المخدرات بمدينة عيسى بالمحافظة الوسطى شاكرا وأهالي المحافظة الوزير وكافة منتسبي الوزارة وخاصة رجال مكافحة المخدرات بالإدارة العامة للمباحث والأدلة الجنائية على جهودهم الدؤوبة في رصد وتعقب والإمساك بمروجي المخدرات والمتاجرين بها والمتعاطين لها في سياق خطة الوزارة للقضاء على هذه الآفة المدمرة للشباب الواعد وإضعاف البنية الاجتماعية وما يستتبع ذلك من آثار صحية واقتصادية وخيمة العواقب، مشيدا بمدى التعاون القائم بين المحافظة وكافة الأجهزة الأمنية في حربها ضد الجريمة لحماية أبناء ومكتسبات وطننا العزيز.

وقال المحافظ: إنه لمن يمن الطالع أن تكلل المساعي الحثيثة لرجال مكافحة المخدرات المثابرين ومملكة البحرين تحتضن الحلقة العلمية (القواعد المنظمة لمكافحة المخدرات وغسل الأموال) برعاية الأمم المتحدة وجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، والتي يشارك فيها مجلس التعاون لدول الخليج العربية، حيث حمل هذا الإنجاز معنى كبيرا يجسد مدى ما تقوم به وزارة الداخلية وأجهزتها المختصة ويؤكد التعاضد والتعاون مع الأسرة الخليجية والعربية والدولية في مكافحة هذه الآفة.

كما شكر المحافظ وأهالي المحافظة وزير الداخلية وكافة منتسبي الوزارة وخاصة ضباط وأفراد الإدارة العامة للمباحث والأدلة الجنائية على الإنجاز الأمني المتميز الذي أدى إلى القبض على الجناة في قضية مقتل المواطنة البحرينية في منطقة البحير بالرفاع الشرقي، آملا من الجهات العدلية والقضائية إيقاع أقصى العقوبات في حق هؤلاء الجناة لكي يكونوا عبرة لغيرهم فيتحقق بذلك الردع العام، معربا للوزير عن مدى الفخر والاعتزاز بتلك الإنجازات وغيرها من الجهود الأمنية، مؤكدا أهمية التعاون والتنسيق بين المحافظة وكافة أجهزة وزارة الداخلية في محاربتها الجريمة سعيا إلى تعزيز سلامة وأمن المواطنين والمقيمين بالمحافظة الوسطى، مصمما على التمسك بالنهج الذي رسمته المحافظة في الوقاية من الجريمة تجسيدا لشعارها (الحرب على الجريمة متى وإينما تكن)، مشددا على مواصلة السعي في رعاية واحتضان ضحايا الجريمة والتخفيف من وقعها وإزالة آلام ومعاناة الضحايا مما تجره عليهم من ويلات ومحن.

ومن جهة أخرى دعا المحافظ الجهات المعنية وخاصة وزارة الصحة إلى استحداث مصح علاجي نموذجي متكامل قادر على معالجة وتأهيل مدمني المخدرات وذلك للحاجة الملحة إلى مثل هذا المصح لإنقاذ هؤلاء الضحايا.

وقد أبدى المحافظ استعداد المحافظة على القيام بدعم برنامج زمالة المدمنين المجهولين لتمكين القائمين عليه من مساعدة المتورطين في تعاطي المخدرات والأخذ بأيديهم للتعافي ونشر الوعي بمخاطر المخدرات ووقاية المجتمع من هذه الآفة الفتاكة، مشيرا إلى أن المحافظة لن تتردد في تبني هذا البرنامج الدولي الفاعل للحد من انتشار تعاطي المخدرات، مختتما تصريحه بالدعاء والابتهال إلى المولى عز وجل أن يديم على مملكتنا نعمة الأمن والاستقرار في هذا العهد الزاهر لصاحب الجلالة الملك المفدى وبمؤازرة صاحب السمو رئيس الوزراء الموقر وبدعم ومساندة صاحب السمو ولي العهد الأمين حفظهم الله جميعا.

وزير الداخلية

محافظ المحافظة الوسطى

زمالة المدمنين المجهولين البحرينية:

نسعى لإنقاذ المدمنين المتعافين

تقرير- مهند سليمان:

تعد زمالة المدمنين المجهولين أحد ابرز الجهات غير الرسمية التي تسعى لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من شباب وقعوا تحت أسر المخدرات وماتوا تحت تأثيرها، ويطلق عليها رسميا زمالة المدمنين المجهولي الهوية والمعروفة باسم زمالة (م.م).

زمالة المدمنين هي زمالة عالمية ودولية اعضاؤها من المدمنين الذين تعافوا من كارثة الادمان، تأسست في أمريكا الشمالية عام 1953م، ومنها انطلقت الى شتى انحاء العالم حتى وصلت الى أكثر من 70 دولة وكانت البحرين أولى الدول العربية والاسلامية التي سارعت في الانضام عام 1968م تلتها كل من مصر والسعودية والكويت وايران.

زمالة المدمنين البحرينيين إحدى زمالات الدول السبعين وتقوم بتعليم المدمنين على كيفية التخلص من آفة المخدرات وكيفية التعافي منها وتأثيراتها.

ويستطيع أي شخص يرغب بالتعافي والامتناع عن تعاطي المخدرات ان يكون عضوا في زمالة المدمنين المجهولين نظرا لان العضوية ليست مقتصرة على مدمنين يتعاطون مخدرا معينا.

ومن المبادئ الاساسية التي تتبعها زمالة المدمنين المجهولين البحرينية السرية التامة التي تتصدر مبادئها فهي تمنح المدمنين الفرصة لحضور الاجتماعات بكل امان وبدون خوف او التحفظ من الامور القانونية والاجتماعية، معتبرينها من اهم الامور التي تراود افكار المدمن عندما يحضر الاجتماع لاول مرة، كما ان السرية ايضا تساعد على توفير جو من الامان والمساواة في الاجتماعات، فضلا عن التأكيد بعدم اعطاء الاهمية للشخصيات او لظروف معينة حيث ان الاهمية هنا تقع علي مشاركة الاعضاء في رسالة التعافي لزمالة م م.

وتهدف زمالة (م.م) الى تحسين مهارة المدمن في مواصلة علاقته بالمجتمع، فالشرط الأساسي للانضمام للزمالة هو الرغبة الصادقة في الامتناع عن التعاطي.

وتتبع زمالة (م.م) الخطوات الاثني عشر لزمالة المدمنين المجهولي الهوية كقاعدة أساسية في التعافي من الادمان.

المخدرات أو الكحوليات، وادمان بعض الأدوية والمهدئات، أو ادمان شم الغرا (الصمغ) كما هو متعارف عليه .فالمشكلة لا تكمن في نوعية الادمان انما في مرض الادمان نفسه.

أما خدمات زمالة المدمنين المجهولين فتقوم مجموعة منها من خلال الاجتماعات والمحاضرات بالتعريف ببعض اساسيات برنامج الزمالة، وحمل رسالة التعافي للذين ليست لديهم الصلاحية في حضور اجتماعات الزمالة بانتظام ، وهذه الاجتماعات تقدم الى المستشفيات والسجون والمصحات والى اي وحدات علاجية وغيرها من المؤسسات التي تهتم بالمدمن.

وللزمالة اجتماعاتها الخاصة ذات الطبيعة السرية فعادة ما تنسق زمالة (م.م) مجموعة من الاجتماعات التي يتم من خلالها طرح ومناقشة موضوعات وأدبيات متنوعة ومختلفة هدفها الأخذ بيد المدمن نحو التعافي. فلا يحضر الأجتماع أي اختصاصيين بصفة وظيفية. فالزمالة تقام على اساس تطوعي من قبل المدمنين المتعافين للمدمنين فقط.

كما ان هناك نوعين من الاجتماعات، اجتماعات مفتوحة تمكن أي فرد لحضورها كاصدقاء او مهتمين بالزمالة. وذلك من شأنه رفع معنويات المدمن والتسريع في عملية التعافي، وهنالك اجتماعات مغلقة تقتصر على المدمنين المتعافين والمدمنين فقط.

ويرفض اعضاء الزمالة ان يكون انتماؤهم لأي مؤسسات دينية مؤكدين بأن زمالة (م.م) ليست مؤسسة دينية او تعتنق مذهبا معينا، لكنها في الوقت ذاته تعلم الأسس الروحية وتقوي من علاقة الفرد بالله عزوجل فالايمان بالله يعني الايمان بقدرة الله على عمل المستحيلات، فالمبادئ الروحية هي التي نجحت في ابقائهم حتى الآن ممتنعين عن التعاطي و «ان لم نستطع الأمتناع نلجأ الى الله فيمنحنا القدرة والقوة في الامتناع من خلال روحانيات الأخلاق الكريمة والعبادات الذاتية».

ولا توفر الزمالة اي تسهيلات علاجية باعتبارها ليست منظمة مهنية ولا مرتبطة بأية وكالة او جهة علاجية. فالزمالة هي للمدمنين المعافين الذين يلتقون بانتظام على اساس تطوعي لمساعدة بعضهم البعض في البناء ممتنعين عن التعاطي وبرامجها مجموعة من المبادئ المكتوبة

الوسط
العدد 974 السبت 7 مايو 2005 الموافق 28 ربيع الأول 1426هـ
Saturday 7 May 2005, Issue No. 974

من الناس والى الناس

توجيه التبرعات الخيرية لبناء حياة المواطن

سلوى المؤيد*

□ إننا بحاجة ماسة إلى توجيه التبرعات الخيرية نحو بناء الإنسان البحريني لا وضعها في مشروعات مكررة قد تكون البحرين ليست بحاجة إليها.

فهل البحرين اليوم بحاجة إلى مساجد فخمة أكثر مما بها ليقوم المتبرع الكريم التاجر الكويتي المعروف علي المتروك بالتبرع مشكوراً بنصف مليون دينار لبناء مسجد فخم؟

إن الله لا يحبذ الإسراف والفخامة حتى في تعمير بيوته المقدسة... فلماذا نسرف عندما نعمر بيوته سبحانه... وهل تدل فخامة المساجد على الإيمان العامر وصدقه في النفوس... لو كان الأمر كذلك لاهتم به الرسول الكريم والصحابة من بعده؟

أليس هناك مئات بل آلاف الطلبة بحاجة إلى المال للإنفاق على دراستهم وتطوير حياتهم وحياة أسرهم المادية...؟ وإذا أمكن فإرسال المتفوقين علمياً منهم من غير القادرين مادياً إلى الجامعات الخاصة الأجنبية العلمية والاقتصادية التي يوجد لها فروع في بلادنا ورسومها أعلى من رسوم جامعة البحرين ثم مساعدتهم على إنهاء تخصصاتهم العليا في الخارج في مجالات علمية متقدمة لا توجد في جامعة البحرين والجامعات الأجنبية الخاصة في البحرين... إن بحرين الغد بحاجة إلى هذه العقول المبدعة العلمية والاقتصادية والأدبية والفنية لبناء نهضتها.... فلماذا لا تنفق هذه التبرعات لإنجاز مثل هذا المشروع التعليمي العظيم.

ألا نعاني في مملكة البحرين ظاهرة انتشار الإدمان على الكحول والمخدرات بين الشباب والكبار... وحصدها للأرواح كل يوم...؟ ألا يتطلب ذلك مركزاً لعلاج وتأهيل المدمنين عليها والاتجاه إلى تنمية قدراتهم الداخلية النفسية لتكون مانعاً حصيناً لكي لا يعودوا إلى تناول هذه السموم، عندما يعودون إلى زملائهم وبيئاتهم الأسرية... كل ذلك مقابل رسوم زهيدة حتى يتمكن المدمنون، غير القادرين، من الالتحاق بها والحصول على العلاج الكيماوي القصير ثم النفسي والروحي الطويل إلى جانب تأهيلهم لحياتهم المقبلة بعد الشفاء، إذ لا يكفي اليوم وجود مركز واحد هو مركز محمد المؤيد لعلاج الإدمان على الكحول والمخدرات... والذي يتبع القائمون عليه العلاج الكيماوي إلى جانب جلسات العلاج النفسي والتأهيل من خلال مشاركة زمالة المدمنين المجهولين وبعض المشايخ الدينيين.

إنني أدعو المتبرعين من أصحاب الخير إلى أن يتعاونوا مع هذه الجماعات الخيرة لعلاج الإدمان على هذه السموم بالتبرع ببناء هذه المصحة... ويكون أساس المعالجة به العلاج الكيماوي القصير ثم الاعتماد على الجهود الجماعية الهادفة إلى المساندة والمساواة وعدم الأنانية وإلى تواضع النفس والحب العطاء للآخرين... والإيمان العميق بالله سبحانه راعياً ومحباً لهم وهم يناضلون في طريقهم الشاق متسلحين بالإيمان والاقتناع وقوة الإرادة لكي يتمكنوا من انتشال المدمنين وعدم عودتهم إلى تناول الكحول والمخدرات مرة أخرى مهما تكن الاغراءات التي يتعرضون لها، وهي المبادئ التي تقوم عليها زمالة المدمنين المجهولين... التي تعد فرعاً من زمالة تطوعية عالمية قائمة على التطوع الخيري ومحاربة الإدمان على المخدرات وموثقة في منظمة الأمم المتحدة منذ العام 1953 وتوجد اجتماعاتها في 113 دولة في العالم.

إن أمل هؤلاء الشباب المعطاء عندما جلست معهم للتعرف على تجاربهم الناجحة التي استطاعوا بها تخليص العشرات من المدمنين الشباب والكبار الراغبين في الشفاء... أن تكون هناك مصحة لعلاج وتأهيل المدمنين على الكحول والمخدرات إلى جانب المركز الموجود حالياً... ليستفاد من خبرتهم في تطبيق مبادئهم الروحية والإيمانية لشفاء أكبر عدد من المدمنين لتحقيق رسالتهم النبيلة التي كرسوا أنفسهم لها منذ تأسيس زمالتهم العام 1985 في البحرين من أجل شفاء أكبر عدد من المدمنين بلا كيماويات وإنما عن طريق الجلسات النفسية وتقوية الإيمان والإرادة للمدمنين وتغيير نظرتهم نحو أنفسهم والحياة حولهم ليفكروا في خدمة غيرهم والعطاء للآخرين... وقد عاد معظمهم إلى حياتهم الطبيعية ونجح بعضهم في أعماله الخاصة... كل ذلك بجهود عظيمة مخلصة وقدرات مادية ضئيلة.

فماذا لو وجهنا التبرعات الخيرية إلى إنشاء مثل هذا المركز لإنقاذ وشفاء أكبر عدد ممكن من ضحايا الإدمان على الكحول والمخدرات... وخصوصاً غير القادرين مادياً منهم... بدل بناء المزيد من المشروعات التي لا يحتاج إليها المجتمع البحريني.

أذكر اليوم سعة أفق والدي رحمة الله عليه عندما تبرع ببناء مركز محمد المؤيد لعلاج الإدمان على الكحول والمخدرات إذ قال لنا: إن التبرع للمشروعات الهادفة إلى التخلص من الأمراض والإدمان ومساعدة الشباب على استرجاع صحتهم... مثل بناء المساجد في نظر الدين الإسلامي... لذلك اخترت بناء هذا المركز.

وهنا تكمن حقيقة عظمة هذا الدين الذي يهتم بالإيمان الحقيقي المتأصل في النفس [illegible] للأعمال الاجتماعية

نبض المجتمع

قرار سمو رئيس الوزراء بتشكيل لجنة لمكافحة المخدرات

□ التركيز على الإصلاح السياسي مهم، ولكن الأهم منه التركيز على الإصلاح الاقتصادي والمجتمعي. الاقتصادي يتمثل في ضرورة التفكير الجاد على خلق برامج ترفع من المستوى الاقتصادي للمواطن البحريني، وخصوصاً في ظل ارتفاع سعر برميل النفط. فهذا ما يجب أن نفكر فيه، ويجب ألا نضع يدنا على خدنا وننتظر الفرج. الفرج يكمن في أن نعمل سوياً في خلق البرامج التي تؤهل المواطن. أن الوزارات مطالبة اليوم بالعمل الجاد على محاربة الفقر، والعمل السريع على بناء الوحدات الإسكانية كما دعا جلالة الملك. عشرات الاتصالات تصل إلينا عبر الصحافة من مواطنين مازالوا محشورين في بيوت آبائهم آخرها شاب اتصل بي واخذ يبكي في الهاتف بسبب المؤجر الذي يريد طرده. وأنا هنا أدعو الجمعيات السياسية إلى التفكير الجاد في هذا الإشكال، وأن يكون دورها في البرلمان، الإصلاح الاقتصادي (الخبز ثم الخبز ثم الخبز)، وليس إصلاح نانسي عجرم أو الفلوجة أو صدام حسين أو ما شابه ذلك من أحاديث لا تغني ولاتسمن من جوع.

بعض البيوت التي دخلتها يقاس الجوع فيها بالأمتار. هؤلاء أبناؤنا يحتاجون الى مؤازرة، وعمل جاد لانتشالهم مما هم فيه. أتمنى من الوكيل المساعد ابو الفتح الاسراع في إعطاء العائلة المنكوبة من بلاد القديم، وان يعطوا أول بيت يتم الانتهاء من بنائه، وأتمنى من وزارة الإسكان النظر إلى بعض البيوت المهجورة في مدينة حمد بإعادة تهيئتها، ثم اعطائها ذوي الاستثناء من العوائل المحتاجة.

بالنسبة إلى قضية تأهيل مدمني المخدرات، يوم أمس تم نشر عبر الصحف قرار سمو رئيس الوزراء بتشكيل اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، وهي برئاسة وزير الداخلية وعضوية وزير العدل ووكيل وزارة الصحة ورئيس المؤسسة العامة للشباب والرياضة ورئيس الجمارك والمدير العام لديوان وزارة الداخلية. القرار لقى صدى كبيراً في الاوساط الشعبية، وخصوصاً بالنسبة إلى العوائل المتضررة من هذا السم، والتي يعاني أبناؤها من الإدمان. الناس فرحت لهذه الخطوة خصوصاً المتابعين لهذا الملف. هذه خطوة إيجابية يشكر عليها سمو رئيس الوزراء، لكن هنا لابد من إيصال رسالة إلى سموه تتعلق بهم كبير، بدأ يتحول إلى قلق قومي عام، وهو عدم وجود مركز نموذجي – أسوة بدول الخليج – لتأهيل المدمنين. وهنا نخاطب سعادته بأن الكثير من أبنائنا يتساقطون ويقعون بين أسنان الموت بسبب عدم وجود أسرة في مركز المؤيد، بل المركز بأكمله يفتقد الكثير من الاحتياجات ولقد ذهبت وتعجبت من الوضع، وهو يعاني من نقص أجنحة، ومعدات وكوادر إضافية، وأصبح لا يستوعب عدد المرضى.

إن أكبر إنجاز تقوم به اللجنة المشكلة هو تأسيس مركز نموذجي للمدمنين. لقد مضى أسبوع كامل من اتصالي بالمركز كي يقبل دخول احد المدمنين ولم يستطع، لعدم وجود أسرة زائدة. وهنا عائلة هذا الشاب تخشى عليه من الموت. كل أسرة مركز المؤيد 16 سريراً فقط في حين نحن بحاجة إلى مركز يستوعب 100 سرير، إضافة إلى عدم وجود جناح للبحرينيات المتعاطيات أو الأطفال.

الأمل يحدو الجميع بتهيئة مركز المؤيد، وأيضاً بناء مركز نموذجي لأجل ذلك. اللجنة التي تم تشكيلها تعكس حرص الدولة على مواجهة هذا الخطر، فنتمنى أن يقوم المجتمع والقطاع الخاص بالعمل الجاد لاستيعاب هذا الخطر بالمساهمة المادية والمعنوية لحل هذا الملف الذي بدأ يؤرق العوائل المصابة والمكلومة. بالأمس تلقيت اتصالاً من الأم التي فقدت ثلاثة من ابنائها، وهي في غاية الحزن، وهي الآن تتوسل الدولة بإدخال ابنها الرابع إلى امركز بأية صورة، خوفاً من أن يذهب هو الآخر ضحية الرجوع إلى هذا المرض فيخطفه الموت. لا أريد الدخول في التفاصيل، لكن قبل 4 أيام تأكدت من وجود عائلة مصابة بما فيهم الأطفال. وهنا ينبغي كتابة مقال علمي رقمي عن الأطفال والمخدرات، ونحتاج إلى بحث علمي عن تسريب الحشيش لبعض المدارس. هذا الموضوع يحتاج إلى بحث ونتمنى من اللجنة المشكّلة البحث عن المعلومات، والحلول العلمية، وأتمنى الاستفادة من الخبرة الغربية في ذلك وكذلك من زمالة المدمنين في طرق العلاج. الحل ليس بإلقاء المدمن في السجن، وإنما كيف نؤهله للتشافي والعلاج.

سيد ضياء الموسوي

sdheya.almosawi@alwasatnews.com

عادل المعاودة

عدد المدمنين يزداد بشكل كبير محلياً

«زمالة المدمنين المجهولين» تطالب التنمية الاجتماعية بمقر دائم

كتب - محمد الفسرة

طالبت مؤسسة " زمالة المدمنين المجهولين " فرع البحرين الجهات الحكومية في وزارة التنمية الاجتماعية والصحة و الداخلية توفير مقر دائم لها لممارسة اجتماعاتها ونشاطاتها للمساهمة في خفض عدد المدمنين و ارشاد المجتمع عن أخطار هذا العدو الصامت .

وقال أحد النشطاء في المؤسسة ناجي يوسف ، بأن الاجتماعات تنظم الآن في مستشفى الإرسالية الأمريكية أو في مقر جمعية المحاسبين أو في المراكز الصحية وأن وجود المقر سيساهم في تحقيق أكثر من هدف أهمها خفض تكلفة العلاج التي تقدمه وزارة الصحة للمرضى و الذي تتكلف الحبة الواحدة بين 2-5 دينار تقدم للمرضى بانتظام ، بل أن المدمنين لديهم الأساليب التي يحتالون بها على أطباء المستشفى المعالجون بمستشفى المؤيد و غيره لإعطائهم الأدوية التي يريدون و من ثم يستخدمونها أو يبيعونها في السوق السوداء .

وقال يوسف إن المؤسسة تساهم في عقد اجتماعات بشكل يومي للمدمنين التائبين لعرض تجاربهم و اعترافاتهم و من ثم مناقشة المواضيع لعدم عودة المدمن إلى الكحول أو المخدرات و تقديم الكتب التي تضع لهم جدول عمل يومي مدته 365 يوم في السنة ، يتم مناقشته بشكل يومي ، كما يتم تنصيف المدمن و محاولة تغير سلوكه اليومي وليس فقط وقف التعاطي ليصبح عنصراً فاعلاً في المجتمع .

ويشير يوسف بأن المؤسسة لا تفرق بين مواطن وأجنبي مقميم أو غير مقيم وليس لديها تفرقه في الدين أو غيره لأن كل انسان حر في ديانته والأديان جميعاً تحث على عدم الانجرار إلى الرذيلة ، وإن المؤسسة التي تأسست في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1954 وهي مؤسسة غير ربحية و لها الآن فروع في العديد من الدول ، بل لها مقر في الكويت.

وعن البحرين قال إن عدد المشاركين في الاجتماعات يزيد عن 25 شخص يتناقشون بصراحة و يتحاورون بلغة واحدة هي كيفية عدم العودة إلى الإدمان و كيف التعامل مع الآخرين، وأهم طلب لابد اتباعه هو تغير الأصدقاء القدامى ، وعدم اعتبار وقف التعاطي هو المعافاة أو الشفاء بل إن أي انتكاسة من الممكن الرجوع إلى هذا الداء ، وأن نسبة كبيرة من المدمنين حالياً وقعوا في نفس الخطأ ، موضحاً بأن عدد المدمنين يزداد بشكل كبير في البحرين خصوصا من ذوي الدخل المتوسط ، وأن التعاطي يعني انجرار إلى أعمال أخرى مثل السرقة والكذب والاقتراض وغيره من الأعمال غير السوية . وقال إن المؤسسة تعتمد الآن على نفسها و على تبرع الأعضاء لأن تكاليفها قليلة ، وإن التواصل مع الزملاء في الدول الأخرى يعتمد على المشارك في تلك الرحلات الخارجية ولكن أي ضيف يأتي من الخارج تساهم المؤسسة في دعمه .

الاخ محمد

جريدة الوطن

نبض المجتمع

سبحانك ربي من هؤلاء!

□ وقفت متسمراً، أرقب بعين مليئة بالألم والأمل شباباً توزعوا في الغرفة الضيقة كما تتوزع زهور ربيعية تتحدى هياج الرياح وقساوة الياب ونهش التصحر. وقرأت في عيونهم صخب السنين العجاف، وسمعت دوياً منبعثاً من حنجرة القهر أنينا، قلت رباه: من هؤلاء؟ من أين جاءوا؟ هل أنا في حلم مكتنز بالحزن، أم أنا مازلت في عالم الشهادة؟ هل هؤلاء بحرينيون؟ مَنْ أمهاتهم؟ مَنْ أسرهم؟

مَنْ انقذهم من واقعهم؟ جلست ساعتين فارغ الفاه، افرك عيني مندهشاً، متألما وأنا اتلمس دما يتصبب من كلماتهم، وجمرا يتشظى من حروفهم الحبيسة، وجراحهم الساخنة شباب في عمر الزهور راحوا يبحثون عن بصيص أمل يخرجهم من ألم الإدمان، رجعوا إلى حضن الوطن. وعادت الروح بعد سنين من الضياع والتشرد على محطات الغربة الاجتماعية وقساوة الزمن وتنكر القريب.

دعاني أخي العزيز أبوحسين للقاء بهم في مركز مدينة عيسى الصحي، لجلوس مع مجموعة من الشباب البحريني العائدين من رحلة عذاب الإدمان لى التدثر بحريرية الوبة والاغتسال بمطر الحب الإلهي. عددهم يقارب الـ 37 شاباً. أحد هؤلاء لا يتجاوز عمره السابعة عشر ربيعاً. كل واحد راح يسرد لك اريخ الآلام الذي عاشه، وجع السنين، الهروب من البحرين إلى الخارج، هرباً ن الواقع، يحكون لك علاقتهم مع الأهل مع المجتمع، مع المرض، وكذلك مع حلة الشفاء والعودة إلى الحياة السعيدة. بعضهم يحتفل سنوياً بعيد ميلاد جديد بمناسبة عودته إلى فردوس التوبة الالهي. عرفت واحدا سيحتفل هذا عام بالعيد الـ 23 عاماً من التوبة والرجوع إلى حيث الحياة الحقيقية. أول ما لفت انتباه الزائر لزمالة المدمنين المجهولين هو صدقهم وانسيابيتهم فطرتهم التي تتفجر حبا وحنا ورحمة وطهارة بعد العودة. كلماتهم تقطر سانية وطيبة وعفوية. (منكمشين) على بعضهم (كتكمش) الطفل بثدي أمه، ستوطن قلوبهم حب الرحمة تجاه بعضهم كما يستوطن السكر شرايين العنقود يتحدثون بأدب، ولهم أسلوبهم الخاص في التحية، وتوزيع الحديث، فتحسبهم ملائكة. شيء لهم أره في حياتي ولا في محراب الصلوات، ولا في طرق الدراوشة والصوفيين. انه سكينة الوهج بعد لعلعة اللهب، وهدوء الريح بعد الإعصار المدوي. راح الشاب الصغير يتحدث عن تجربته، وما بين انطلاقة الحديث واحتباس الدمع تلكأت كلماته الحبيسة على شفاهه، فجأة صمت معلنا رفع رايته البيضاء قائلاً: لا أستطيع أن أكمل حديثي. كابتسامة طفلة وطمأنينة حمامة استسلم للصمت خجلاً. بعده تحدث أخوه الذي جاء به إلى زمالة المدمنين المجهولين للعلاج، كان منفعلاً وهو يتحدث عن أخيه وسرعة تأثره بهذا البرنامج، وراح يحدثنا عن أخيه الصغير كيف انتقل إلى رحلة الإيمان والشفاء. من طقوسهم أن يتواصلوا دائماً ليقووا أنفسهم من أي انتكاسة محتملة، يسألون عن بعضهم، يقيمون رحلاتهم الخاصة ليعوضوا أنفسهم عن سنين العذاب دعيت من قبلهم لرحلة في بستان للسباحة. قبلت الدعوة وتمنيت عليهم أن يسمحوا لي بحضور جلساتهم الشهرية العامة. لا أبالغ ولا أجامل – وصراحتي نقطة ضعفي – إذا ما قلت إني لم أشعر بطعم لقاء أو اتنشق رائحة الأمكنة والآزمنة الزكية كما تنشقته تلك الليلة وأنت ترى قناديل تكسرت على صخور الزمن الكئيب، ثم عادت لتضيئ مرة أخرى، على رغم عتمة المجتمع وقساوة المحاكم. يمتلكون كتبا خاصة تربوية وارشادية. تأثرت من شاب ينضح وجهه وسامة ولسانه صدقاً وقلبه حبّا وعاطفة وهو يحكي نقطة التحول قائلاً: بقيت سنين وأنا أبحث عن الخلاص، مهرولاً في صحراء التساؤل: أين الله مما أنا فيه؟ كنت أضع اللوم على ربي، أبكي وأنا أواجه الموج، أتمنى من ينقدني من رحلة الضياع، لكني أخيراً وجدت الله في تغيير ذاتي وان نفسي هي سر شقائي، تحدثني نفسي عن هذا السم،

لكن اتصالي بزمالة المدمنين المجهولين أخذت بيدي إلى التمسك ببصيص الأمل. أبوحسين هو مدير الجلسة وهو شاب ناجح انتقل من عالم الإدمان إلى عالم الحياة، يتحدّث بلباقة، وأريحية، حفر تجربته على الصخر اكاليل حب يوزعها على كل تائب. المعلومات التي تصلني – واسعى – لتوثيقها تشيب الرأس.

سمعت عن لجنة أهلية أسست في قرية بحرينية في المنطقة الشرقية لاستيعاب أي شاب مدمن، نتمنى كل الأهالي دعمها. برنامج زمالة المدمنين المجهولين برنامج مقدس ملائكي يستحق الاحتضان، وان نقدم لمؤسسة كل ورود العرفان والترحم عليه، إذ انقذ العالم، وزرع الأمل في عيون الآلاف من بني البشر. نقد الآلاف في أميركا وبريطانيا وإيران والخليج. لغياب التنسيق بين الوزارة بعض شبابنا البحريني يصاب بالانتكاسة نتيجة حكم قضائي قاس خصوصاً أن بعضهم ثبت توقفهم عن التعاطي أكثر من عام ونصف وهناك ما يثبت ذلك. لكل تائب من أبنائنا خصوصاً من التقيت بهم تلك الليلة التي لن أنساها أقدم وردة حب، وأقول للمجتمع لا تقسوا على مدمن رجع إلى فردوس التوبة، بل استقبلوه وأعملوا على دمجه في المجتمع فهو غريق يبحث عن طوق نجاة في بر متلاطم من السموم. احتضنوه احتضان أم لوحيدها بعد زمن من الترحال والغربة والفراق.

شكر يقدم لمركز المؤيد على احتضان الشاب البحريني الذي كان على قائمة الانتظار لتأهيله. إن أمة التي فقدت ثلاثة من أبنائها تصلي ليل نهار للساهرين من الطاقم الصحي لتأهيل هؤلاء الشباب العائدين.

سيد ضياء الموسوي

sdheya.almosawi@alwasatnews.com

نبض المجتمع

عندما يتحول المدير إلى تمساح يأكل الموظفين

□ كي نفكر في ثقافة الانجاز لابد أن نبحث عن المعذبين في الأرض وهم كثر. كيف نحارب الفقر؟ كيف نطعن المخدرات في الخاصرة؟ كيف نزرع رمحاً في رقبة الإدمان؟ وكيف نزرع أملاً في عيون الأمهات المعذبات اللاتي ابيضت أعينهن من دمع الألم، وتشققت شفاههم وأيديهن وقلوبهن من الحزن؟كيف نصنع دولة الإنسان بلا تمييز ولا تعصب ولا كراهية؟كيف نجعل للقانون هيبة بأن لا تعصف به لا طيور صغيرة ولا كبيرة؟ كيف نحول السجون إلى مستشفيات؟وكيف نبني المدارس مكان الزنزانات؟ الدولة الحديثة لا تقوى إلا بالاهتمام بالطبقات المتآكلة من الناس. الثورة الفرنسية جاءت بمبادئ العدل والأخاء والسلام واحترام الإنسان. لكن ما نشهده الآن من طبقية واحتقانات لدى كثير من الشباب الفرنسي واندلاع أزمة البطالة، إضافة إلى احتقان الأماكن المحرومة التي يستوطنها الأفارقة العرب، والتمييز الشوفينيني الذي يمارس ضدهم يعكس تآكل الكثير من هذه الشعارات، قبل الديمقراطية يجب الاعتراف بإنسانية الإنسان أولاً. وهذا ما دعا إليه الفيلسوف ابن الهيثم لإقامة نظام انساني وكذلك ابن رشد.

في البحرين الحكومة تستطيع استيعاب كل الشباب البحريني عندما تدمجهم في العمل، وتنتشلهم من كابوس البطالة، اضافة إلى ذلك تقوم بتوفير فرص عمل مناسبة لهم.

ليس ذلك مستحيلاً ولا يحتاج إلى معجزة ولا إلى مصباح علاء الدين، نحتاج إلى إصلاح السوق، ومحاربة الفساد، وتنفيذ مشروعات اقتصادية غير معبأة بالأجانب، كما يجب مراقبة الشركات التي تستعبد الطبقة العاملة من المواطنين.

إن كثيراً من العمال البحرينيين الذين يعملون في الشركات لا يستطيعون أن يبنوا مستقبلاً بهكذا راتب، كيف يقترضون؟ كم ستمنحهم المصارف؟ كثير من الاتصالات التي تصلني من المواطنين تشكو قلة القروض المخصصة من بنك الإسكان. 10 آلاف أو خمسة عشر ألفاً بل حتى 40 ألفاً لا تبني بيتاً. إذاً تبقى المشكلة عالقة تحتاج إلى خاتم سليمان يراه المواطن في المنام، ربما يصنع له عشاً.

هذه المرة تم توزيع كعكة الترقيات بالعقلية القديمة ذاتها، وهي فاقعة تماماً مثل البيوت الصفراء التي تذكرك بأيام النبلاء في بريطانيا. وهنا نحتاج إلى مشاهدة فيلم (القلب الشجاع) لنفهم كيف تكون المعايير؟ طبعاً القضية تحاج إلى تفاصيل سأذكرها لاحقاً.

طبقة العمال في الكهرباء دائماً هم الحلقة الأضعف، الوزارة وفرت ألبسة واقية لهم، لكنها إلى الآن لم تمنحهم علاوة خطر، يا وزارتنا العزيزة علاوة الخطر ليست شيئاً كبيراً على هؤلاء الفقراء المعدمين، إنهم مثل عمال المناجم في روسيا يقطعون الذهب أو يخلقون الطاقة من العدم إلا أنهم أقل حظوة ساعة توزيع الغنائم. شركة بحرينية أخرى نتيجة قساوة وتخلف رب العمل يضغط بشكل مرعب على المواطنين ما أدى إلى سقوط موظفة وجلب الأسعاف لها، هل هذه ضريبة ليبرالية متوحشة أم عقلية تذكرك ببعير في الربع الخالي؟

حين يخصى فكر الإنسان قد يمارس كل جنونه على بني البشر، تراجع العقل التنويري في الغرب فنمت الهتلرية والاستالينية. مازلت أؤكد أن هناك عقليات في بعض وزاراتنا ترفض دخول رياح الإصلاح، أنا لا أريد الحديث في العموميات، وسأتحدث لاحقاً بلغة الأرقام.

هذه العقليات هي التي تعمل على هدر الوطن، وترسخ الإحباط واليأس في قلوب الموظفين، ثم تذهب لترقص أمام الصحافة، والأضواء والإعلام أنها مع المشروع الإصلاحي. مدير فشل في مصرف فجيئ به إلى شركة بحرينية للحكومة نسبة كبيرة فيها راح يرعب الموظفين، ويزرع أهله في كل مكان إلى درجة أعتقد الموظفون أن الأهل اتخذوها مزرعة خاصة.

لابد أن نوصل إلى المسئولين في الدولة ما يقوم به هذا البعض. الشباب البحريني هو وقود النهضة البحرينية الحديثة، فلابد أن نحافظ عليه، ونوفر له كل الدعم المادي والمعنوي، لهذا أرى لزاماً متابعة سلسلة مقالات تتحدث عن هؤلاء الشباب، ولا يمكن أن ننسى زمالة المدمنين المجهولين وما تقوم به من دور كبير في البحرين للشباب الذهبي العائد من مستنقع الادمان إلى الاغتسال بمطر التوبة والارتماء بحضن الوطن. إن الزمالة تقوم يومياً بدور الجندي المجهول. أوصي الآباء الذين يعانون من أبناء مدمنين التواصل بي لتوصيل ابنائهم إلى هذه الزمالة عل ذلك يخفف من آلامهم وأوجاعهم، ونتمنى من لجنة مكافحة المخدرات العمل لبناء مركز تأهيلي نموذجي لهذه الطبقة المهدورة والمنسية. هناك آلام يعيشها الكثير من التائبين من الإدمان، مشكلة قساوة المجتمع. بعض الشركات ترفضهم لأنهم كانوا متعاطين سابقاً، بعض الأسر البحرينية ترفض تزويجهم ولو تيقنوا من صلاحهم وتخلصهم من المرض، بعض طبقات المجتمع تقسو عليهم وترفضهم وتنبذهم على رغم توبتهم. هل تعلمون أن ذلك قد يسبب انتكاسة لهؤلاء؟ شخص بحريني تاب وتمنى من المجتمع تشجيعه إلا أنه تفاجأ الشراسة التي عومل بها إلى درجة أصيب بالانهيار ثم رحل عن الدنيا.

سيد ضياء الموسوي

sdheya.almosawi@alwasatnews.com

نبض المجتمع

معادلة شهادة النيلين وقضايا وطنية أخرى

□ كي ينجح أي خطاب لابد أن يرتهن لآلام الناس والمجتمع، ليس معنى ذلك أن يبحث عن تصفيق الجمهور، وإنما يجب أن يتقاسم معهم أرغفة الحزن وأرغفة الحرية يجب أن يضمد جروحهم بالبحث لهم عن حل ولو بحفر الجدار أو صناعة القدر بالأظافر على صخور الواقع المر. أعلم أن هناك عقولاً استاتيكية جامدة لا يمكن أن تنتعش بعطر الإصلاح لكثر ما أزكمت أنوفها من مستنقعات القدم والتخلف، وقديماً قيل إذا نقلت الضفدعة من المستنقع فستقفز مرة أخرى للرجوع إليه، يقول الجاحظ: «إن إزالة جبل من مكانه أسهل من إزالة فكرة قديمة من عقل شخص جامد، المشكلة إذا تحولت العادات الخاطئة إلى عقيدة إدارية أو سياسية أو اجتماعية، هتلر عندما جاء إلى الحكم هرب كل المثقفين إلى خارج ألمانيا، وزحفت الأدمغة الألمانية إلى الخارج بحثاً عن الرزق، وعرفت هناك ظاهرة مرضية تتفشى ساعة حكم الدكتاتور تسمى بظاهرة نزيف الأدمغة وهجرة العقول الأكاديمية والتكنوقراطية، وموسوليني مفتون كثيراً بكتاب الأمير لمكيافيلي لأن الكتاب يعلم الإنسان أو المسئول أكل لحوم البشر بدم بارد، تماماً على طريقة عيدي أمين آكل لحوم البشر. في الإدارة هناك اجرام وعنف تماماً كما هو في السياسة يسمى بالجريمة الإدارية والعنف الإداري. عندما يتلذذ المسئول بقطع رقاب البشر بسياطر القرارات، ويتلذذ بسادية مفرطة، وهو يرى رؤوس الموظفين تتدحرج في الشارع بسبب قراراته الجائرة إلى أن يحضر الإسعاف. ان محاربة الخبز ورزق الناس أكبر جريمة يقترفها هذا المسئول أو ذاك.

هناك بعض المديرين في بعض مؤسساتنا يتلهى بالعبث بكرامة الموظف، ويتمنى إكراههم بالكرباج على طريقة الجلاد حمزة البسيوني أيام جمال عبدالناصر كما تذكر زينب الغزالي في مذكراتها.

متى نقطف ثمار الفشل؟ عندما نحارب الإصلاح، عندما نغلق نوافذ التغيير خوفاً من الحداثة والحضارة والتطور، الإصلاح يجب ان يدخل كل مؤسساتنا وليس فقط بعض المؤسسات، بل كل الشركات وخصوصاً العملاقة منها والوطنية، التي تملك الدولة فيها أسهماً كبيرة، مجلس الإدارة يجب أن يفتح عينيه على بعض السلوكات التي تدمر سمعة الشركة، ويجب ألا يسمح للنازيين الجدد، إرهاب الموظفين أو قطع أرزاقهم ومحاربتهم بالعيون الحمراء والعنتريات الزائفة أو إرسال الأميلات التي تلقي بسمعة مثل هذه الشركات في الوحل.

إن الإسعاف المبتعث هو اسعاف للسمعة التي نتمنى جميعاً المحافظة عليها، لأنه يهمنا كثيراً أن تبقى رائحة ياسمين العدل هي المنبعثة من القرارات وليس رائحة «الاج تو اس»، التي عادة ما تنبعث بسبب العنف الإداري والقرارات الجائرة التي تنزل كمطرقة على رؤوس الطبقة الكادحة من العمال والموظفين، ويا حبذا نشر كتاب «حياة في الإدارة» للقصيبي، أفضل من نشر مثل هذه الأميلات المبتذلة.

في هذا اليوم، أحب أن أتحدث أيضاً عن ملف معادلة شهادة جامعة النيلين، لقد تحدثت كثيراً عن الموضوع وفي آخر لقاء مع وزير التربية والتعليم شعرت بأن الوزير مهتم بالموضوع، ويسعى إلى انجاح الملف تماماً كما كان موقفه الكريم في انجاح ملف معادلة شهادة المعهد العالي، هناك أكثر من 200 خريج في انتظار المعادلة وبعضهم وفق إلى قبوله في بعض الوظائف إلا أن تأخر معادلة الشهادة سبب ضياع فرصة التوظيف، الكثير من هؤلاء يجلس على أحر من الجمر في انتظار المعادلة، وكل أملنا في الوزارة البت في الموضوع وخصوصاً أن الشهادة مستوفية الشروط. ولاشك أن معادلتها سيسجل لوزارة التربية والتعليم وموقفها العلمي والكريم في ذلك، وخصوصاً موقف الوزير. مازال خريجو المعهد العالي يحفظون في ذاكرتهم موقف الوزير عند معادلة الشهادة وكيف كان لذلك أثر في تطور وضع بعضهم إدارياً في الأماكن التي يعملون فيها.

اليوم العالمي لمكافحة المخدرات على الأبواب، فنتمنى أن تكون هناك بوادر إيجابية لتأهيل المدمنين ودعمهم بإنشاء مركز نموذجي للتأهيل، شكر يقدم إلى زمالة المدمنين المجهولين المقدسة على تواصلها اليومي في جلساتها لاحتوائها الشباب البحريني، ولاشك أن لذلك أثراً كبيراً على مستقبل ابناء البحرين، إن كل بحريني يرفع القبعة احتراماً لهذه الزمالة ومواقفها الكريمة ورسالتها النبيلة لخدمة شعب البحرين.

سيد ضياء الموسوي

sdheya.almosawi@alwasatnews.com

صفحة أعدتها «الوسط» بالتعاون مع وزارة الداخلية

يساعدون من وقع في شرك المخدرات

المدمنون المجهولون... يقررون إنقاذ أنفسهم

■ الوسط - محرر الشئون المحلية

□ أخذت في التنامي في الفترة الأخيرة ظاهرة إدمان المخدرات والعقاقير بين عدد كبير من الشباب في البحرين، والمقلق في الأمر أن هناك مراهقين وناشئين صغاراً بدأوا أيضاً يتعرضون لهذا الخطر بسبب رفاق السوء الذين يخدعونهم بجرعة إدمان هي طريق البداية نحو الدمار والهلاك.

وليست ظاهرة إدمان المخدرات والعقاقير مقتصرة على الذكور، فهناك إناث أيضاً يتعاطون أنواعاً مختلفة من العقاقير والمواد المخدرة، ونظراً لخطورة هذه الظاهرة، فإن قسم مكافحة المخدرات بوزارة الداخلية والمتخصصين في وزارة الصحة والمتطوعين في بعض الجمعيات الشبابية يحاولون المساهمة في الحد من هذه الظاهرة من خلال نشر الوعي بمخاطر هذه السموم.

وبرزت مؤسسات المجتمع المدني في الفترة الأخيرة في ممارسة التصدي لعلاج المدمنين ومن هذه المؤسسات ما يعرف باسم زمالة (م.م) وهو الاسم المختصر لجماعة المدمن المجهول، إذ إن لها تجربة فريدة من نوعها تضم في عضويتها شباباً تعافوا من الإدمان وهم يساعدون غيرهم من المدمنين الراغبين في الإقلاع على النجاة والتخلص من هذا الإدمان المدمر، لكن كيف تبدأ الرحلة؟ في هذا التحقيق، سنتعرف على الوضع عن قرب:

السرية التامة وتحدي المجهول

الشاب (أحمد.ع) يتحدث عن تجربته بسرية تامة، فهو يقول إن جماعة المدمن المجهول لديها عدد من القواعد وأول قاعدة هي الحفاظ على السرية التامة، لأن هذه الصفة تمنح المدمن الراغب في الإقلاع الأمان والثقة، ويقول إنه كان مدمناً على المخدرات وتعاطي العقاقير المخدرة لمدة تصل إلى 10 سنوات، وكانت حياته في غاية السوء إذ تشتعل في بيته المشكلات مع زوجته التي أهملها وأهمل أطفاله الثلاثة بسبب ادمانه المخدرات، كما ساءت حال أطفاله النفسية لهذا السبب، وفصل من عدة وظائف، لكنه قرر في يوم من الأيام وضع حد لهذه الممارسة المدمرة.

جلس أحمد مع استشاري الطب النفسي عبدالنبي درباس الذي ساعده كثيراً حينما بدأ الخطوة الأولى للعلاج في وحدة المؤيد لعلاج الإدمان بمستشفى الطب النفسي، وبعد ذلك نصحه بالانضمام إلى مجموعة من الشباب يجتمعون في مستشفى الارسالية الأمريكية كل يوم اثنين وهم سيساعدونه أيضاً، تردد أول الأمر لكنه استمر في الاشتراك مع المجموعة بعد الجلسة الأولى.

الاستفادة من التجارب أحد أنواع العلاج

يقول أحمد إن جماعة المدمن المجهول التي تضم عدداً من المدمنين المتشافين وبعض الاختصاصيين والمتطوعين تعقد اجتماعات تناقش فيها الاستفادة من التجارب في التوقف عن الادمان، وكان يحضرها بعض الشباب المدمنين ليتم مساعدتهم في التخلص من الإدمان من خلال تقوية الإرادة وتصوير الوضع السيئ الذي يعيشه المدمن وكيفية ادماج المدمنين المتعافين من جديد في المجتمع واستفدت من هذه التجربة كثيراً ولله الحمد.

الظروف الصعبة قادتني للجحيم!

أما يونس، فإن حياته التي تحولت إلى جحيم بسبب الإدمان وهو في عمر الـ 20 عاماً، فقد اقلع عن الادمان بصعوبة، لكنه لم ييأس على رغم شدة الظروف وحاجته للمخدر، وحاول اجتياز مرحلة انسحاب المخدر من جسده عندما ساعده عضو المجموعة (محمود) وشجعه على التخلص من المخدرات إلى غير رجعة وشرح له كيف ستكون حياته سعيدة ومطمئنة بعد أن يترك المخدرات ورفاق السوء، وتمكن من ذلك بعون الله.

رفاق السوء وتدمير المستقبل...

يقول يونس: «كنت أسافر مع رفاق السوء إلى دول شرق آسيا، ونعبث ونتعاطى بكل متعة، لكننا كنا نعلم أننا نرتكب خطأ فادحاً لكن المخدرات كانت أقوى، ومع مرور السنين أصبحت مدمناً حقيقياً وتدهورت علاقاتي بأهلي وبالمجتمع وكثيراً ما وقف أهلي معي بالنصح لكن من دون فائدة».

التعرف على «المدمن المجهول»

لم أكن أتوقع أن أتمكن من التخلص من الادمان في يوم من الأيام حتى ذهبت ذات يوم ومن باب التجربة والمشاهدة، مع أحد الأصدقاء إلى اجتماع جماعة المدمن المجهول إذ تمكنت من الإنصات بعقلي وقررت الحضور بشكل مستمر لكي أتوقف عن التعاطي وعلموني بعض الخطوات المفيدة التي تبدأ بالاعتراف بالخطأ والاعتذار لكل من أسأت إليهم بتصرفاتي ثم هناك جلسة الإرشاد الديني التي تقوي الإيمان والصبر وتقوي الإرادة، وكانت البداية صعبة، كما هي بداية إقدام المدمن على الإقلاع لكنني واصلت السير على رغم أن رفاق السوء لم يتركوني في حالي وكانوا يغرونني بالتعاطي، وكدت أسقط أكثر من مرة، لكن الشباب في جماعة المدمن المجهول كانوا في خير عون، والحمد لله أنا اليوم متعافٍ وأنصح كل الشباب المدمنين لأن يفكروا في لحظة حاسمة في الإقلاع ثم ينطلقوا بعد ذلك إلى حياة خالية من السموم المدمرة».

سألناه هل تفكر في الرجوع إلى التجربة؟ فأجاب بالقول إن الذي ينجو من فم الوحش لا يمكن أن يعود اليه من جديد وحتى من باب المزاح (يضحك).

القرار بإنقاذ كل مدمن

ويعتقد أحد أعضاء جماعة المدمن المجهول وهو (ف) أن طريقة الإقناع وأسلوب العلاقة الأخوية مع المدمنين يسهم كثيراً في جذبهم ومساعدتهم، وأعضاء جماعة المدمن المجهول يمتلكون مهارات جيدة في هذا المضمار وتمكنوا بعون الله من مساعدة الكثير من الشباب وأصبح الكثير من المواطنين والمقيمين يساعدون بما يستطيعون في دعم عملنا.

ويقول إن الباب مفتوح لكل مدمن يرغب في الإقلاع للمشاركة، فهدفنا الأول هو القضاء على هذه العادة وحماية الشباب الذين هم عماد الأمة كما نقول دائماً إن الكثير من الشباب مع شديد الأسف، لقوا حتفهم بسبب إدمان المخدرات والقصص كثيرة تنقلها الصحف اليومية، وكلما وجدنا مدمناً يريد التوقف، ننشط وتزيد الثقة في مساعدة الآخرين، فهناك أطباء وممرضون وشباب متطوعون يسهمون في العمل لوجه الله سبحانه وتعالى.

مسئولية أولياء الأمور

ويركز أعضاء الجماعة على أهمية إدراك أولياء الأمور لخطورة ظاهرة الإدمان ومراقبة أبنائهم وبناتهم ويقتربون منهم ولا يتركونهم لرفاق السوء ليقودوهم إلى ذلك الطريق السيئ، فهناك أسر لا تعلم ماذا يفعل أبناؤها ولاسيما المراهقين والشباب منهم، ولا يدققون في علاقاتهم مع الأصدقاء الذين يسببون لهم المشكلات الكثيرة ومنها الإدمان، فدور الأسرة مهم هنا لأنها الحصن الأول الذي يحمي الشباب والناشئة من تلك المخاطر.

زمالة المدمنين المجهولين:

1 إلى 15 مدمناً متعافياً يحضرون اجتماعات الزمالة

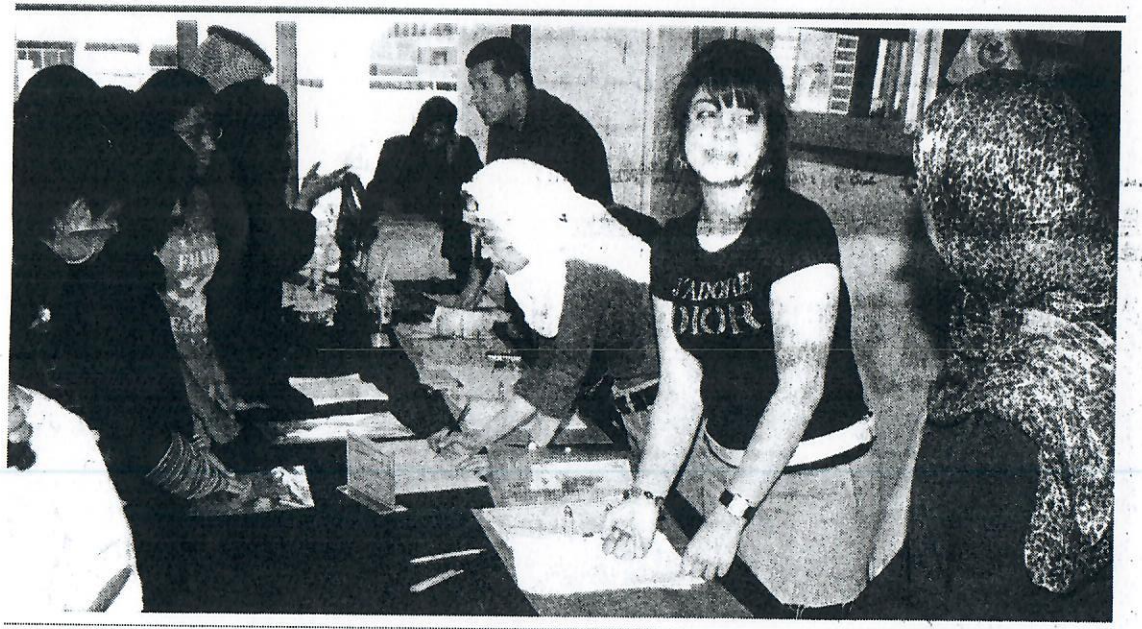

– ذكريات محمد:

ئيسة برامج التنمية في جمعية المحرق الأهلية
مي صقر الجلاهمة «التوعية أمر ضروري
ي أولويات عملية مكافحة المخدرات لإبعاد غير
ين عن الرغبة في تجربة تعاطي المخدرات،
المدمنين بالتوقف عن التعاطي واللجوء إلى
ت التي قد تستطيع مساعدتهم من خلال هذه
ج».

ك خلال البرنامج التوعوي المخصص لمكافحة
ات الذي نظمته محافظة المحرق مساء أمس
ون مع وزارة الداخلية بمناسبة اليوم العالمي
ة المخدرات، وقد تضمن البرنامج الذي نظم في
قة المحرق الكبرى محاضرة دينية تستهدف
ب وأولياء الأمور، وعرضت فيها صوراً مؤثرة
ن متوفين في منازلهم منذ فترة لا يعرف احد
شيئا.

ف مي الجلاهمة «أن المميز في هذا البرنامج
كة زمالة المدمنين المجهولين الذين يعرضون
تهم للناس ويحكون قصة تعافيهم من تعاطي
رات الامر الذي يضعهم في صورة واقعية،
ركت جهات متعددة في هذا البرنامج مثل إدارة
ف الصحي بوزارة الصحة التي تقدم استشارات
وفحوصات بسيطة لمن يرغب في ذلك، وشارك
لال الأحمر بتنظيم مسابقات للشباب تتضمن
ة عن المخدرات مما قد يزيد معلومات الشباب عن
الآفة ويعلمهم أشياء قد لا يعرفون عنها شيئا».

ت الجلاهمة «من ضمن المؤسسات التي ساهمت في هذا البرنامج جمعية تنظيم ورعاية الأسرة الذين شاركوا أيضا إلى جانب أخصائي التثقيف الصحي من بنك البحرين الوطني بعراد في محاضرة عن المخدرات، وشارك أيضا مدير مكافحة المخدرات ومشرف من مدرسة الهداية».

ومن خلال البرنامج عرض أستاذ العلاقات والإعلام الأمني بوزارة الداخلية أ. خالد فرحان تجربته التي قضاها في قسم مكافحة المخدرات خلال العشرين سنة السابقة مع المدمنين، حيث عرض قصصاً عديدة ومؤثرة كان سبب الادمان الرئيسي فيها التفكك الأسري.

وقال باسم من لجنة المعلومات العامة في زمالة المدمنين المجهولين أن الزمالة موجودة في 123 دولة في جميع أنحاء العالم وتتحدث بـ 65 لغة ولديها 35700 اجتماع حول العالم، كل الزمالة مرتبطة ببعضها البعض ويتعامل الجميع مع بعضهم بسرية تامة،وأكد أن الزمالة ترفض قبول التبرعات من أي جهة لتحقيق الجزء المهم من أسلوب زمالة المدمنين المجهولين في الحياة.

وقال باسم أن هناك 13 اجتماعاً في البحرين وفي كل اجتماع يحضر 13 إلى 15 مدمناً متعافياً. الإقبال يكون عن طريق الجذب، أي جذب المدمن المتعافي لغيره من المدمنين المتعافين أو المدمنين لحضور الاجتماعات.

زمالة المدمنين المجهولين .. وشتى الجهود ما يمكن إنقاذه

القاتل الصامت يتغلغل في مجتمعاتنا.. والجهود لا تكفي

تحقيق - إبراهيم أحمد:

ظلّت قضية التصدي لظاهرة انتشار المُخدِّرات محط اهتمام كبير لمملكة البحرين على مدى السنوات الأخيرة، إذ سعت المملكة للتصدي لهذه الآفة من خلال جملة من الآليات القانونية والإدارية والتوعوية، التي تتكاتف جهودها الرسمية مع الشعبية على حد سواء. ونتيجة لثمار هذه الجهود، تم تشكيل لجنة وطنية لمكافحة المُخدِّرات، هدفها مراقبة ومتابعة مشكلة المُخدِّرات بالتنسق مع الجهات المعنية، وبقصد تفعيل إجراءات منع التعاطي ومكافحة الترويج والعمل على وضع خطة وطنية شاملة لمكافحة المُخدِّرات والقضاء عليها. باتت مؤشرات وتقارير المنظمات الدولية المختصة مؤخراً تؤكد على انتشار ظاهرة تعاطي المُخدِّرات بصورة واسعة جدا.

شعار هذا العام الذي رفع في يوم مكافحة المُخدِّرات الأسبوع الماضي "المُخدِّرات ليست لعبة أطفال" حمل في طياته الكثير من الرسائل لمواجهة تكثيف الجهود بقصد التصدي لهذه الآفة من خلال منع الاتجار بها، لتقليل عرض المواد المُخدِّرة، وتكثيف جملة غير محدودة من البرامج التوعوية، وتنبيه مؤسسات المجتمع المدني لخطرها، وحثّ الآباء والأسر على متابعة مستمرة وحثيثة لأبنائهم خشية وقوعهم في براثن هذا الداء القاتل، إضافة إلى علاج المدمنين وتمكينهم من ممارسة حياتهم الطبيعية أسوة بغيرهم.

الساحة المحلية احتضنت مؤخراً ما يسمى بـ "زمالة المدمنين المجهولين". وهي جمعية إنسانية تعمد على إقامة سلسلة من البرامج الروحانية بسرية تامة لأعضائها، بهدف نقل المدمنين إلى حياة جديدة بعيدة كل البعد عن سابقتها، وتسعى إلى زرع الثقة والأمان في نفوس أعضائها.

رئيس لجنة العلاقات العامة بزمالة المدمنين المجهولين البحرينية، والذي امتنع عن ذكر اسمه بقصد السرية، يوضح أن زمالة المدمنين المجهولين يرمز إليها بـ "م. م"، وهي في الأساس زمالة عالمية أسست عام 1953 بولاية كاليفورنيا، وتقام اجتماعاتها بشكل دوري في أكثر من 123 دولة. وتعمد هذه الزمالة إلى الدعوة إلى الامتناع التام عن كافة أنواع المُخدِّرات أو المسكرات، وهي بذلك جمعية معتمدة على نفسها تماماً ولا تقبل أي معونات مادية، وتعقد 35 اجتماعاً في الأسبوع في الخليج، وأيضاً توجد عدة اجتماعات لها في مصر، وفلسطين، وإيران، وتركيا، وباكستان، والهند، واندونيسيا.

ويعتبر المطلب الوحيد للعضوية بالزمالة هو وجود الرغبة في الامتناع عن التعاطي فقط، وتتواجد بالزمالة مبادئ بسيطة للتعامل مكتوبة بشكل مبسط، والتي تسهل على المدمن أو العضو الجديد التعامل، وإعطائه أيضاً الفرصة والأمل في التحرر من الإدمان النشط. كما أن الزمالة غير مرتبطة بأي جهة أو منظمة أخرى، ولا تفرض أي رسوم أو أتعاب، وتقتصر العلاقة مع المؤسسات المجتمعية على التعاون وليس الانتماء، فالزمالة مستقلة بذاتها، كما أن أي مدمن يستطيع الانضمام إليها بغض النظر عن مستواه المادي أو الاجتماعي أو عمره أو جنسيته أو جنسه أو عقيدته.

وتتصدر سرية الهوية أولى مبادئ الزمالة، وبقصد المحافظة على الهوية الشخصية بعيداً عن نطاق الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى، فالهوية المجهولة تمنح المدمنين حضور اجتماعات التعامل، التي يملأها جو المودة والأمان، وأيضاً الفرصة للمشاركة بدون أي خوف أو تحفظات من الأمور القانونية والاجتماعية. وهذا الأمر من أهم الأمور التي تراود أفكار المدمن عندما يحضر الاجتماع أول مرة، وبذلك فإن السرية تساعد على خلق جو من المساواة في الاجتماعات، كما تساعد على التأكد من عدم إعطاء الأهمية للشخصيات أو لظروف معينة.

خدمات الزمالة

ويوضح رئيس لجنة العلاقات العامة بـ "م.م" أن العضو الجديد هو من أهم الأشخاص للزمالة، اذ تبدأ أولاً بتعريفه بأن الإدمان مرض وليس عاراً، ويتكون وفقاً لذلك من المرض الجسماني، والعقلي والروحاني، ويمكن له أن يتعافى عند نقطة ما. وتبدأ عملية العلاج بتعريف المريض بوسائل التعافي، وتعريف العضو الجديد على مجموعة التعافي في الزمالة، ومواعيد اجتماعاتها الأسبوعية المنتظمة، ومن ثم تعريفه بالخطوات الـ 12 للزمالة، وهي بمثابة إرشادات للتعافي لبناء أسلوب حياة جديدة، وأيضاً تعريفه بتقاليد 12 للزمالة، وهي تقوم بتحسين ومواصلة علاقاته الشخصية مع المجتمع، كما تحرص الزمالة على تشجيع العضو الجدد بمصاحبة الموجّه، والموجه هو مدمن متعاف، يتمتع بخبرة ومعلومات أكثر عن التعافي، ويساعد العضو الجديد على العمل أو تطبيق خطوات وتقاليد الزمالة. وهذه المساندة تكون مبنية على التعاطف والمودة والعطاء، بصورة تطوعية وبدون أي مقابل مادي.

كما تخدم الزمالة أيضاً المدمنين الذين في العزلة، أي الذين لا توجد في مناطقهم المحلية اجتماعات التعافي التابعة لزمالة المدمنين المجهولين، والتي تتم من خلال المراسلة عادة، كما تعمد الزمالة على إقامة مجموعات خاصة مثل مجموعة للرجال فقط، ومجموعة للنساء فقط، وذلك لتحديد أوجه المشابهة بصورة خاصة، وأيضاً مجموعة خاصة للمدمنين الذين لديهم أمراض أو إصابات أخرى مثل (مرض نقص المناعة المكتسبة، والتهاب الكبد الوبائي، والسكلر وغيرها)، مستعينين بكتيب كيفية التعامل مع مرض آخر في التعافي.

ووفقاً لما ذكر، فإن الزمالة تعمد على إقامة اجتماعات مغلقة للمدمنين، وأخرى مفتوحة لعامة الناس.

معدل النمو

ويؤكد مسؤول الزمالة: بما أنه لا توجد سجلات حضور للأعضاء، فمن الصعب تقدير نسبة الذين جاءوا إلى زمالة المدمنين المجهولين عالمياً، إلاّ أن المؤشر الوحيد هو ازدياد عدد مجموعات زمالة المدمنين المجهولين في السنوات الأخيرة، ففي العام 1978 كان عدد المجموعات لا يتجاوز المائتين في ثلاث دول، أما في العام 1982 فامتد تواجد الزمالة في 11 دولة، وكان عدد المجموعات 1200 مجموعة، وفي يناير 1993 قدر عدد المجموعات بأكثر من 25 ألف مجموعة تعقد اجتماعات أسبوعية في 70 دولة.

وقد قامت زمالة المدمنين المجهولين العالمية بعمل استفتاء غير رسمي لخمسة آلاف عضو في العام 1989 وكانت النتيجة كالتالي:

فيما يخص الأعمار فإن 11٪ من الأعضاء تحت سن العشرين، 37٪ ما بين سن 20 و30، و48 ٪ ما بين 30 و45، و4٪ تزيد أعمارهم عن 45 عاماً، ويشكل وفقاً لذلك الرجال نسبة 64٪ والنساء 36٪ من مجموع الأعضاء.

تحركات حثيثة

وبطرح القضية على قياداتنا الاجتماعية، كان لهم رأي مهم في هذا الشأن، إذ يرى النائب عيسى أبو الفتح أن "تهريب المُخدِّرات من أخطر ما تعاني منه المجتمعات في العالم، لما له من آثار سلبية على القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتقع مسؤولية مكافحة المُخدِّرات على ثلاث جهات منفصلة ومترابطة في وقت واحد، وهي: رجال الأمن، والجمارك، والقضاء، وتبرز أهمية القضية كونها مرتبطة بحاضر ومستقبل هذا الوطن الذي يريده الجميع أن يبقى آمناً وسالماً دوماً".

ويستدرك أبو الفتح: "إن الاتكالية والمواقف السلبية من قبل الجميع تمثل المسبب الرئيسي لتفاقم المشكلة، وهي مسؤولية مشتركة للأسرة والمدرسة ومكان العمل ومؤسسات المجتمع المدني الدعوية والاجتماعية والسياسية والمهنية والسلطة التنفيذية والقضائية وغيرها، لذا، فإن الاتكالية على طرف دون آخر، والمواقف السلبية لن تزيدنا إلا ضرراً وخراباً، خصوصاً أننا نواجه زيادة مضطردة في عدد المتعاطين، وما يترتب عليه من انعكاسات سلبية على مستوى البطالة، وقلة الإنتاجية وعلى سلامة المجتمع واستقرار أدائه الاقتصادي، لذا، فإن هذه التشوّهات الناتجة عن هذه الظاهرة، سوف تؤدي إلى الإخلال بإصلاح سوق العمل والاقتصاد والتعليم، والذي قطع مجلس التنمية شوطاً كبيراً في ترجمته على أرض الواقع، وما لم تتخذ الإجراءات اللازمة من الآن لخلق بيئة اجتماعية وسياسية مناهضة لظاهرة تهريب المُخدِّرات".

ويؤكد أبو الفتح ضرورة "التصدي لهذه الظاهرة بكل الوسائل الممكنة، والعمل على تحسين وتطوير أساليب التصدي لتتواكب مع الأساليب الحديثة التي يتّبعها المهربون، لمنع دخول هذه السموم إلى بلادنا. فما يتم تداوله من أرقام ضحايا المُخدِّرات مخيف فعلاً، وفي ازدياد مستمر. مقارنة بعدد السكان، لذا، لا بد من مراقبة المنافذ الخارجية للمملكة بصورة أقوى وأكثر فاعلية، وبالأخص المنفذ البحري الذي يحيط البحرين من كل الجوانب، كما يجب ألاّ نتناسى الدور الخطر الذي شكله جهاز "gps" وهو جهاز يستخدمه الصيادون، يحدد لك أي موقع بحري في العالم عن طريق الأقمار الصناعية، فساهم هذا الجهاز في الإضرار ببلادنا أكثر من نفعه، إذ يستخدمه تجار المُخدِّرات للاستدلال على المناطق التي تتواجد بها المُخدِّرات في البحر، مع تنكر بسيط بزي البحارة، لذا، يجب الحد من استخدام مراقبة استخدام هذا الجهاز".

التقاليد الـ 12 لزمالة المدمنين المجهولين

1. إن مصلحة الأعضاء المشتركة تأتي في المقدمة، والتعافي الشخصي يعتمد على وحدة صفوف الزمالة.
2. لأجل تحقيق هدف مجموعات الأعضاء، يجب أن تكون هناك سلطة عليا واحدة، إله رحيم تشمل رحمته ضمير مجموعاتنا، وما قادتنا إلا خدم أمناء موثوق بهم لخدمة المجموعة، فهم لا يحكمون.
3. إن المطلب الوحيد للعضوية هو الرغبة في الامتناع عن التعاطي.
4. ينبغي على كل مجموعة أن تكون مستقلة بذاتها، إلا في الأمور التي تمس المجموعات الأخرى، أو تمس الزمالة ككل.
5. إن لكل مجموعة هدفاً أساسياً واحداً، هو حمل الرسالة إلى المدمن الذي لا يزال يعاني.
6. لا يجوز لأي مجموعة من الزمالة أن تؤيد أو تمول أو تسمح باستخدام اسم الزمالة لأي مرفق ذي نشاط مشابه أو مشروع خارجي، كي لا تتسبب مشاكل المال، أو الأملاك أو الجاه في إبعادنا عن هدفنا الأساسي.
7. إن كل مجموعة من الزمالة يجب أن تعتمد على نفسها تماماً، وأن ترفض أي معونات خارجية.
8. ينبغي أن تظل زمالة المدمنين المجهولين "NA" دائماً جمعية غير مهنية، ولكن يجوز لمراكز الخدمات الخاصة بها أن توظف بعض المتخصصين.
9. لا ينبغي أن يكون للزمالة هيكل تنظيمي، ولكن يمكن أن تؤلف لجاناً أو مجالس خدمات تكون مسئولة بشكل مباشر عن الذين تقوم على خدمتهم.
10. لا تدلي زمالة المدمنين المجهولين "NA" بأية آراء بخصوص القضايا الخارجية، ولذلك لا ينبغي أن يكون اسم الزمالة مثار جدل علني.
11. إن سياسة الزمالة في العلاقات العامة قائمة على عنصر الجذب وليس الدعاية، إذ يجب أن تحافظ دائماً على الهوية الشخصية المجهولة على كافة الأصعدة.
12. مجهولية الهوية هي الأساس الروحاني لكل تقاليد الزمالة.

الشمالية تنظم نقاشا حول أضرار المخدرات

نقل السيد أحمد محسن بن سلوم محافظ المحافظة الشمالية تحيات وتقدير الفريق الركن الشيخ راشد بن عبدالله آل خليفة وزير الداخلية إلى الحضور بالحلقة النقاشية التي نظمتها المحافظة الشمالية بنادي المالكية تزامنا مع الاحتفال باليوم العالمي لمكافحة المخدرات وذكر المحافظ أن توجيهات الوزير تنصب على تكثيف مثل هذه البرامج التوعوية الهادفة وذكر المحافظ أن مكافحة المخدرات هي مسئولية الجميع وعلينا جميعا التصدي لها مطالبا رجال الدين بالتركيز على مثل هذه المواضيع منوها بتجربة أهالي قرية باربار في مكافحة هذه الآفة المدمرة التي حصدت الكثير من أبناء البلاد مطالبا بتعاون الأهالي مع الأجهزة الأمنية.

وخلال الحلقة النقاشية تحدث الدكتور عبدالنبي درباس من مستشفى الطب النفسي مركزا على أهمية بناء علاقة متينة بين أولياء الأمور وأبنائهم وإدراكهم للمسئولية كلما كبروا ونصحهم بعدم استخدام الأدوية من دون وصفة الطبيب وتوضيح مخاطر المخدرات لهم وإبعادهم عن المحرضين على تعاطي المخدرات كما بين العلامات الدالة على تعاطي المخدرات موضحا الآثار السلبية التي يتركها المدمن على أسرته ومجتمعه ووطنه، كما تحدث في الحلقة النقاشية سيد صادق جعفر الذي أوضح وجهة نظر الدين الإسلامي حول هذا الموضوع وتحريمه لهذه الآفة التي أصبحت تهدد المجتمعات مشددا على أن يكون لرجال الدين دور في هذا المجال كذلك تحدث زميل جمعية زمالة المدمن المجهول الذي أشاد بدور المحافظة الشمالية في إقامة مثل هذه الحلقات النقاشية وبالتعاون الوثيق بين الجمعية ووزارة الداخلية ووزارة الصحة، كما وأن أعضاء الجمعية يبذلون جهدا كبيرا من أجل مكافحة هذه الآفة المدمرة ومساعدة المدمنين وتوجيههم نحو الطريق السليم ليعودوا مواطنين صالحين.

زمالة المدمنين المجهولين

بقلم المحامية:
فاتن محمد كمال

بعيداً عن القوانين وبعيداً عن الاتفاقيات وبعيداً عن العقوبات وبعيداً عن تشديد العقوبة وتخفيف العقوبة بعيداً عن المرسوم رقم (4) لسنة 1937 وعن الاتفاقيات إتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات و المؤثرات العقلية لعام 1988" كذلك إتفاقية المساعدة المتبادلة في مكافحة الاتجار في المخدرات. وكذلك اللإتفاقية العربية لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات و المؤثرات العقلية وعلى أرض الواقع توجد مجموعة و هي كالتالي.

زمالة المدمنين المجهولين (NA) هي عبارة عن مجموعات منتشرة في جميع أنحاء العالم مؤلفة من رجال ونساء ممن يتعافون من ادمان المخدرات، والهدف الوحيد من العضوية هو الرغبة في الامتناع عن التعاطي.إن عضوية زمالة المدمنين المجهولين لا تقتصر على مدمنين المخدرات فقط بل جميع أنواع المخدرات وذلك نظراً لاتساع دائرة الادمان وظهور أنواع متباينة ومختلفة للمخدرات.

هذه الزمالة تهدف إلى الرغبة في الامتناع عن الادمان ، إذ أن هناك مبادئ عديدة يتبعها الاعضاء بدقة شديدة ومتناهية، إن ما يربط أعضاء الزمالة هو ارتباط روحي لا يعرفه إلا المدمن ، وهناك اعتقاد بل يقين وهو أنه " لا يوجد أحد يمكن أن يساعد المدمن إلا مدمن مثله " لأنه يعرف ما يشعر به من احساس وما يعانيه من ألم . إن الزمالة مثال مشرف لأشخاص أخذتهم دوامة الحياة وباتوا أشخاص مدمنين وهم أنفسهم الاشخاص اللذين يجاهدون للرجوع إلى الحياة الطبيعية ومقاومة مرضهم وهو الادمان أن جهادهم هو أصعب جهاد أنه " جهاد النفس ومقاومة رغباتها وشهواتها" إن العضو في هذه الزمالة على يقين واقتناع بأنه يعاني من مرض شرس يفتك به وبأسرته وبأفراد مجتمعه وهو على استعداد بأن يصلح من نفسه لأجل اسرته ومجتمعه هو على استعداد بأن يكون إنسان صالح ينخرط بأفراد المجتمع ويتآلف معهم مرة أخرى أنه يقوم بهذا المجهود الجبار ليكون عنصر فعال بعد أن كان عنصر هدام أنه يقوم بدوره على أكمل وجه لذا فعلى أفراد المجتمع أن يلقوا الضوء على المدمن المتعافي وأن يتم احتواء هذا الفرد وان يتم التعامل معه بثقة لأن ذلك قد يبعث فيه روح الامل التي يحتاجها ليعود للمجتمع دون خوف أو اضطراب يجب أن يعلم كافة أفراد المجتمع بأن المدمن عنده الرغبة في التعافي وأنه في قرارة نفسه إنسان جيد وبادرته طيبة وأن الظروف باختلاف اشكالها كانت سبب لإصابته بهذا المرض ، لذا فإن الاقتراح بإعطاء الزمالة مكان وصفة رسمية سيكون حافز وتشجيع للمدمنين الراغبين في التعافي إذ سيشعرون بأن المجتمع يعترف بوجودهم ومؤمن بهم كأشخاص ممكن أن يثمروا في المجتمع وأن يكونوا عناصر بناءة ، إن المدمن المتعافي واجهة مشرقة ومثال حي لوجود إرادة قوية في التغلب على الادمان و الحد من المدمنين و المخدرات وانتشارها في المجتمع ، إن هدف الزمالة الاساسي هو الرغبة في الامتناع عن الادمان و الرغبة في إيجاد الشخص الصالح داخل المدمن الذي يرغب في الامتناع عن الادمان ، و الرغبة في تحسين وضع هذا الشخص الذي بات شخصاً غير مرغوب فيه وتصليح الاخطاء التي اقترفها في فترة الادمان . للزمالة اسلوب معين في علاج الادمان ، اسلوب غريب نوعاً ما بالنسبة لافراد المجتمع في الخارج ولكنه اسلوب سلس و يسهل على المدمنين فهمه و التفاعل معه المدمن شخص حساس للغاية ويحتاج لمدمن مثله ليساعده في اجتياز محنته وهذا هو المنهج الذي تتبعه زمالة المدمنين المجهولين إذ هناك مرشد أي (مدمن متعافي) لديه إرادة واسلوب روحاني يصعب على أي أحد في العالم أن يتقنه أو أن يتميز به ، هذا المرشد يقوم بتوجيه المدمن الذي يرغب في التعافي و الامتناع عن الادمان ويساعده في اتباع و تنفيذ 12 تقليداً ، هذه التقاليد هي روح الزمالة التي تتبعها للتعافي و الامتناع عن الادمان وهذه التقاليد كالآتي:

1- إن مصلحتنا المشتركة تأتي في المقدمة ، و التعافي الشخصي يعتمد على وحدة صفوف زمالة " م.م" .

2- لأجل تحقيق هدف مجموعتنا يجب أن تكون هناك سلطة عليا واحدة ، إله محب ويتجلى في ضمير مجموعتنا ، وما قادتنا إلا خدم أمناء موثوق بهم لخدمة المجموعة ، فهم لا يحكمون.

3- إن المطلب الوحيد للعضوية هو الرغبة في الامتناع عن التعاطي.

4- ينبغي على كل مجموعة أن تكون مستقلة بذاتها إلا في الامور التي تمس المجموعات الاخرى أو تمس زمالة "م.م" ككل.

5- أن لكل مجموعة هدفاً أساسياً واحداً ، هو حمل الرسالة إلى المدمن الذي لا يزال يعاني.

6- لا يجوز لأي مجموعة من زمالة " م.م" أن تؤيد أو تمول أو تسمح باستخدام اسم زمالة "م.م" لأي مرفق ذو نشاط مشابه أو أي مشروع خارجي ، لكي لا تسبب مشاكل المال أو الاملاك أو الجاه في إبعادنا عن هدفنا الاساسي.

7- إن كل مجموعة من زمالة "م.م" يجب أن تعتمد على نفسها تماماً و ترفض أية معونات خارجية.

8- ينبغي أن تظل زمالة المدمنين المجهولين "NA" دائماً جمعية غير مهنية ، ولكن يجوز لمراكز الخدمات الخاصة بها أن توظف بعض الموظفين المتخصصين.

9- لا ينبغي أن يكون لزمالة "م.م" هيكل تنظيمي ولكن ممكن أن تؤلف لجاناً أو مجالس خدمات تكون مسؤولة بشكل مباشر عن اللذين تقوم على خدمتهم.

10- لا تدلي زمالة المدمنين المجهولين""NA أية آراء بخصوص القضايا الخارجية ، ولذلك لا ينبغي أن يكون اسم الزمالة " م.م" مثاراً لجدل علني.

11- أن سياستنا في العلاقات العامة قائمة على عنصر الجذب وليس الدعاية ، إذ يجب أن نحافظ دائماً على الهوية الشخصية المجهولة على صعيد: الصحافة و الاذاعة و التلفزيون.

12- الهوية المجهولة هي الاساس الروحاني لتقاليدنا وهي تذكرنا دائماً بأن نضع المبادئ قبل الشخصيات.

كذلك هناك 12 خطوة على المدمن الذي يرغب في التعافي أن يتبعها حرفياً وبحذر شديد وبدقة متناهية هذه الخطوات عبارة عن:

1- اعترافنا بأننا مسلوبو الارادة تجاه إدماننا، وأنه لم تعد لدينا القدرة على الامساك بزمام أمورحياتنا.

2- توصلنا بالإيمان بأن هناك قوة أعظم منا" الله" باستطاعتها أن تعيدنا إلى رشدنا.

3- قررنا توكيل إرادتنا وحياتنا لعناية الله.

4- قمنا ببياناً أخلاقياً مفصلاً وجريئاً عن أنفسنا.

5- اعترفنا لله، ولأنفسنا ولشخص آخر بالطبيعة الحقيقية لأخطائنا.

6- كنا مستعدين تماماً لكي يزيل الله عنا كل هذه العيوب الشخصية.

7- طلبنا من الله بخشوع أن يخلصنا من نواقصنا الشخصية.

8- وضعنا قائمة بأسماء كل الاشخاص الذين آذيناهم وعقدنا العزم على تعويض أو أصلاح ما بدر منا من الاذى لهم جميعاً.

9- قدمنا الاصلاحات أو التعويضات المباشرة لهؤلاء الاشخاص كلما أمكن ذلك إلا إذا كان ذلك سوف يضربهم أو بالآخرين.

10- واصلنا عملية مراجعة أنفسنا واعترفنا بأخطائنا أولاً بأول.

11- سعينا من خلال الدعاء و التأمل إلى تحسين صلتنا بالله راجين من إله أن يوفقنا لتقبل ما قدره لنا وأن يعطينا القوة على تنفيذها.

12- نتيجة لتحقيق صحوة روحانية لدينا باتباع هذه الخطوات حاولنا أن نحمل هذه الرسالة للمدمنين وممارسة هذه المبادئ في جميع شؤوننا.

هذه هي التقاليد و الخطوات التي يتبعها أعضاء زمالة المدمنين المجهولين وهي السر و السبب في نجاح العديد من المدمنين في جميع أنحاء العالم و كذلك في مملكة البحرين في التعافي و التخلص من مرض الادمان.

الخطوات التي يجب اتباعها لتحقيق نجاح الزمالة في مملكة البحرين:

- العمل على تنسيق وترتيب مخطط يبين فيه أهداف الزمالة و كيفية سير العمل و الطرق المتبعة في هذه الزمالة ، أي معلومات كاملة عن الزمالة و متطلباتها.
- كتابة مقترح يقدم إلى الجهات المعنية للأعتراف بوجود زمالة المدمنين المجهولين ، ويطرح في الطلب إعطاء هذه الزمالة الصفة الرسمية وذلك يكون بقرار من مجلس الوزراء.
- عند الموافقة على الخطوة السالفة الذكر ، يتم وضع سياسة معينة لتجميع التبرعات من الجهات الاهلية و التجارية وإن أمكن من الجهات الحكومية أو إيجاد مؤسسة أو شركة تتبنى المشروع بكافة مصاريفة وتكون الراعي الرسمي لهذا البرنامج أو المشروع.
- الاجتهاد في إيجاد مكان مناسب يكون كمقر رسمي للزمالة لحضور الإجتماعات التي تعقدها الزمالة سواء كانت مفتوحة أو مغلقة.
- إيجاد و ترتيب مقر و تسجيلة كمقر دائم لأعضاء الزمالة .
- وضع منهجية العمل التي ستتبع في هذا المقر وتقديم تقارير دائمة وذلك بالتنسيق مع الجهات الرسمية عن إنجازات الزمالة و الانشطة التي ستقام من خلال هذه الزمالة.

أرى بأن إتمام مثل هذا المقترح و العمل على إضفاء الصفة الرسمية له سيكون له الاثر الكبير في شفاء العديد من المدمنين ،فلماذا لا نبدأ من اليوم؟؟